
الخصائص الموسيقية لأغاني العمل في أربيل

إعداد

م.م. عمار حليم حامد

جمهورية العراق

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية محافظة كركوك

المتوسطة الغربية للبنين

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٥٨) - أبريل ٢٠٢٠

الخصائص الموسيقية لأغاني العمل في أربيل

إعداد

م.م.عمار حليم حامد*

الملخص

تتكون الرسالة الموسومة (الخصائص الموسيقية لأغاني العمل في أربيل) من فصلين الفصل الأول تناول فيه ألباحث مشكلة البحث حيث أن البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الأغنية الشعبية الكوردية وخاصة أغاني العمل لم يتطرق اليها الباحثون من النواحي الموسيقية ، وأن ضياع ونسيان القسم الأكبر من هذه الاغاني شكلا ومضمونا ، كان السبب في تحديد مشكلة البحث ، كما أوضح أهمية البحث بأعتبره من الدراسات الموسيقية في كوردستان العراق التي تلقي الضوء على أغاني العمل في أربيل أما هدف البحث فهو الكشف عن خصائص هذه الأغاني من النواحي اللحنية والايقاعية ووظيفتها الاجتماعية في أربيل ، وتقتصر حدود البحث على أغاني العمل من عام ١٩٦٠ - ١٩٧٠. واخيراً أوضح الباحث المصطلحات الواردة في البحث .

الفصل الثاني يتكون من مبحثين: المبحث الأول يتكون من نبذة تاريخية عن تاريخ مدينة أربيل (هه ولير) والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية الكوردية والآداب الشعبية الكوردية والشعر والغناء الكوردي والموسيقى والألات الموسيقية الشعبية الكوردية. أما المبحث الثاني فيتناول النظرية الوظيفية والاجتماعية في الدراسات الفولكلورية و الوظيفة الاجتماعية لأغاني العمل الزراعية وانواعها في أربيل.

ومن ثم تليها عينة لأغنية العمل الزراعية ثم ملخص باللغة الانكليزية

الفصل الأول

١. مشكلة البحث :-

لكل مجتمع من المجتمعات موروثه الشعبي الذي يعتبر احد ركائزه الاجتماعية والذي يميزه عن غيره من الجماعات حتى في البلد الواحد ، إلا ان الوحدة النسبية للسلوك والانماط الفكرية التي تربط بين ارجاء البلد (اقليم كوردستان العراق) ساهمت في وجود نوع من التواصل الإنساني بين الافراد وبين الجماعات ذات السمات والخصائص المشتركة من خلال عملية الابداع وإعادة الإبداع التي يقوم بها الانسان معبراً به عن المجموعة المتجانسة التي يرتبط بها وعن سماتها الجماعية ، وهو ما يمكن ان نسميه الموروث الشعبي .

* جمهورية العراق وزارة التربية المديرية العامة لتربية محافظة كركوك المتوسطة الغربية للبنين

إن الموسيقى أحد المحركات الرئيسية السامية للبشر وهي الصدق والحقيقة التي توجد منذ بدء الخليقة ومن خلالها عرف العالم النظام وتحقق له التوازن وهذا النظام والتوازن بين سعي الإنسان البدائي الى الوفاق مع الطبيعة وقواها الخارقة وسعيها الى استرضائها خشية شعوره بالعجز عن مقاومتها ، فكان الفن الذي يتميز بالحس الواقعي معبراً عن الاتجاه المتمثل بحل التناقض الحاصل بين الانسان والطبيعة .

وإن الموسيقى والغناء كجزء من الثقافة وعنصران من عناصره الروحية للمجتمع وهما أحد أوجه الحضارة الإنسانية وما تعتمد عليه الحضارة كمصلحة لحياة الجماعة ضمن ظروف تاريخية وجغرافية ومناخية وقيم وعادات وتقاليد وثيقة الصلة بالفن الموسيقي غناءً كان أم عزفاً ام رقصاً ، وتختلف وظيفة الموسيقى والغناء في تلبية احتياجات الفرد أو الجماعة ضمن المجتمع اجتماعياً كما تفرضه حياة الناس في بقعة جغرافية معينة وتبعاً لهذا الدور الاجتماعي أو ذلك تتغير النصوص والألحان والإيقاعات وغير ذلك للصيغ والأشكال الفنية المختلفة والى جوار الجانب الجغرافي والمناخي كعامل مؤثر على الدور الاجتماعي للفنون الموسيقية هنالك أيضا العامل الاقتصادي والثقافي والجمالي والنفسي وأن جميع هذه العوامل تؤثر بالتداخل على طبيعة وظيفة الفن الموسيقي في الحياة ودوره الاجتماعي وتأثيره بشكل عام وبالتالي على تنوع بنية اللحن والإيقاع والعناصر الأخرى للموروث والتراث الموسيقي .

وتعتبر الأغنية الفولكلورية الكوردية من أغنى ميادين الفولكلور الكوردي ، من حيث كثرة مواده وانتشاره بسبب تداخله وترابطه بشتى المجالات الحياتية منها حياتها الاجتماعية والعادات والتقاليد والمناسبات والعمل والطقوس الدينية وغيرها وتعد أغاني العمل جزءاً مهماً من أنواع الأغاني الفولكلورية الكوردية .

تناولت بعض البحوث والدراسات موضوع الأغنية الشعبية وخاصة أغاني العمل في مجالات مختلفة. ووصف الدراسات لنا وعلى الرغم من ذلك لم يتطرق إليها الباحثون من النواحي الموسيقية وهذا الامر يعد من الدواعي الاساسية التي شجعت الباحث الى ان يتناول هذا الجانب في بحثه لدراسة هذا الموضوع فضلاً عن عدم وجود دراسة اكاديمية عن اغاني العمل وحددها الباحث بعنوان ((الخصائص الموسيقية لأغاني العمل في أربيل)) دراسة تحليلية .

٢ . أهمية البحث :-

كان لأغاني العمل حيز مهم في إقليم كوردستان - العراق وخصوصاً في محافظة أربيل في القرن الماضي واصبح نادراً في هذا العصر الذي اتسم بالتغيرات الجديدة في كل شيء لذلك ينبغي علينا المحافظة على تراثنا الشعبي لذلك تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :-

- ١ . توثيق نوع من الموروث الغنائي في الاغنية الفولكلورية الكوردية من الناحية الموسيقية وتحديد وظيفة هذه الاغاني في المجتمع الريفي الزراعي في أربيل .
- ٢ . ان هذه الدراسة تلقي الضوء على الاغنية الشعبية في كوردستان وخصوصاً اغاني العمل في أربيل في محاولة لفهم أشكالها واساليبها .

٣. يمكن ان تفيد النتائج المختصين في الموسيقى بشكل عام والباحثين والدارسين في قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة وطلبة الدراسات العليا بشكل خاص فضلاً عن المؤسسات الموسيقية والتراثية ذات العلاقة .
٤. إحياء هذا الجانب من التراث الكردي لأنه معرض للزوال والاندثار .
٥. يبرز هذا البحث أن لنا تراث أصيل يدل على عمق تراثنا الكوردي .

٣. هدف البحث :-

الكشف على أهم وأبرز الخصائص الإيقاعية واللحنية لبعض أغاني العمل في محافظة أربيل إقليم كردستان- العراق .

٤. حدود البحث:-

أ. الحد المكاني :

انحصرت هذه الدراسة على محافظة أربيل إقليم كردستان-العراق ،حيث تم اختيارها بصورة قصدية وفق عينات مختارة لأغاني العمل المنتشرة في بعض المناطق .

ب. الحد الزمني :

لا يمكن تحديد البعد الزمني وذلك لقدم الأغاني الفولكلورية وخاصة أغاني العمل حيث يرتبط هذا النوع من الغناء ببدايات حياة الانسان في هذه المنطقة وذلك لكون أغاني العمل هي من أقدم أنواع الفنون الغنائية في التاريخ الإنساني منها ما يعبر عن طقوس دينية لها علاقة مع مفهوم خصوبة الارض مثل أغاني العمل في الحضارة السومرية والحضارة الفرعونية ولكن يمكن أن نحدد الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ - ١٩٧٠ (*) حيث كانت هذه الأغاني تؤدي مع ممارسة مختلف الأعمال في المنطقة .

٥. تحديد المصطلحات:-

سيتم تحديد المصطلحات التي وردت في عنوان البحث كالآتي:

١. الخصائص Properties :

أ- لغوياً

الخصائص :- جمع لكلمة خصيصة وكلمة اختصه افرد به غيره ^(١) ، (والخصيصة : الميزة (معجم المعاني) شيء ينفرد به هذا الشيء) ، الخصيصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده الخصائص وفي مختار الصحاح الخصيصة صفة بالشيء خصوصاً وخصوصية بضم الخاء وفتحها والفتح افصح واختصه بكذا خصه به والخاصة ضد العامة ^(٢) .

* وذلك لازدهار العراق في تلك الفترة من عام ١٩٦٠ - ١٩٧٠ وحدث الاصلاح الزراعي من زاخو الى الفاو والاهتمام بالفنون كافة ومنها الفنون الشعبية

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ص ٢٩٠ .

(٢) موقع المعاني <http://www.almaany.com>

ب- فلسفياً

صفة لا تنفك عن الشيء وتميز عن غيره ، ومن مجموع الخواص يتكون الكيف^(١) .

٢. الموسيقية :

هي مركب مواهب فطرية طبيعية تضمن امكانية تربية الذوق الموسيقي عند الانسان، وقدرته على الاستجابة الكاملة للموسيقى وتهيئته ليكون موسيقياً محترفاً^(٢)

٣. الاغاني:

جمع لكلمة (الاغنية) وكلمة اغنية هي ما يترنم به من الكلام الموزون وغيره، وما يترنم من الكلام الموزون الملحن^(٣) والاغنية الشعبية هي تلك الاغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر وتتناقل شفاهه من جيل الى اخر، ان طبيعة الاغنية سواء الكلمات او اللحن تختلف باختلاف البيئة التي تخرج منها^(٤) .

٤. العمل :

هو الطاقة او الجهد الحركي الذي يبذله الانسان من اجل تحصيل او انتاج ما يؤدي الى اشباع حاجة معينه محللة^(٥) وانه المجهود الارادي الواعي الذي يستهدف منه الانسان انتاج السلع والخدمات لإشباع حاجاته^(٦)، بوانه نوع من السلوك او النشاط الهادف او صرف الطاقة يسير وفق خطة منتظمة ، ويقتضي القيام بوظائف معينة لتحقيق غرض انتاجي معين^(٧) ، ومن هذا التعريف يتضح لنا ان مجهود الحيوانات او مجهود الانسان بغير هدف لا يعتبر عملاً^(٨) .

٥. التعريف الاجرائي للباحث(لأغاني العمل) :

أغاني العمل من الأغاني الفولكلورية الكوردية الأصيلة ، تتضمن مواضيع تختص بالزراعة وكيفية المشاركة في عملية الحصاد وجمع المحاصيل الزراعية وأيضاً عملية الصيد في المناطق الزراعية وحكايات شعبية وعاطفية تتميز بها أربيل في إقليم كوردستان- العراق .

٦. التعريف الإجرائي للباحث (الموسيقى) :

هي لغة التعبير العالمية وهي جزء من حضارة البشر، لكنها لغة ليست منطوقة فقط وإنما منغمة أيضاً... قد يظن البعض أنها أكثر من لغة لوجود الموسيقى الشرقية والغربية، وإنما هي لغة واحدة ويأتي الاختلاف فقط من اختلاف الشعوب واختلاف الآلات أيضاً .

(١) مذكور ابراهيم. المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون الاميرية، بلقاهرة، ١٩٨٣، ص٧٩.

(٢) د. حسام يعقوب اسحق، مجلة الاكاديمي(الموسيقيون- موسيقيتهم- وسمعهم الموسيقي) العدد٥٦، بغداد٢٠١١

(٣) المعجم الوسيط، موقع المعاني في الانترنت ، <http://www.almaany.com>

(٤) موقع عالم الفنون الشعبية في الانترنت

<http://www.kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhab/posts/97490>

(٥) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت <http://www.arab-wikipedia.org>

(٦) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت، مصدر سابق

(٧) موقع الموسوعة العربية في الانترنت <http://www.arab-ency.com>

(٨) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت، مصدر سابق.

٧. التعريف الإجرائي للباحث (أربيل) :

أربيل (هه و لير) هي عاصمة إقليم كوردستان العراق، تقع هذه المدينة في شمال جمهورية العراق وهي رابع اكبر مدينة في العراق بعد بغداد والبصرة والموصل، ومعظم سكان مدينة أربيل من الاكراد بالإضافة الى اقلية اخرى كالتركمان والاشوريين .

الفصل الثاني

المبحث الأول

١- نبذة تاريخية عن تاريخ مدينة أربيل ((هه و لير))

يعتبر البعض من العلماء أن مدينة أربيل وإقليم كوردستان كانتا مهداً للبشرية لأن كوردستان تحتضن أكبر دليل على وجود الانسان منذ القدم من خلال كهف شاندر القريب من أربيل والأثار التي وجدتها البعثة الامريكية في ذلك الكهف من بينها الهيكل العظمي لأنسان نيادرتال . ((وقد أكد اولئك العلماء أن تاريخ الحياة في ذلك الكهف يعود الى ٦٠ - ٦٥ الف سنة قبل الميلاد))^(١) . ((وتعتبر أربيل - هه و لير - من اقدم المدن التاريخية في العالم التي مازالت الحياة مستمرة فيها))^(٢) . ((واقدم مدينة في العالم بقيت حتى الان عامرة ما هولة))^(٣) ((ويرجع بعض المؤرخين بناء المدينة الى (٥٠٠٠) خمسة الاف سنة قبل الميلاد))^(٤) ، ((والبعض الاخر يرجعونه الى (٤٠٠٠) اربعة الاف سنة))^(٥) . ((ولكن الانسكلوبيديا البريطانية تشير الى ان أجداد السومريين بنوا مدينة أربيل بحدود (٦٠٠٠) ستة الاف سنة قبل الميلاد))^(٦) .

واقدم تسمية لأربيل ، يرجع الى سجلات من عائلة اور السومري (٢١١٤ - ٢٠٠٢) ق.م، وتسمى المدينة بـ (ثوربيلوم Urbillom) ويقول : ((من هذه القلعة والاراضي المثمرة من حولها كانت جزءاً من إمبراطورية عائلة أور الثالثة))^(٧) وفي فترة حكم السومريين لهذه المدينة كانوا يسمونه (اوريل) ، ((ولكن في فترة البابليين والاشوريين كانت لها عدة اسماء (اوربائيل ، اربل ، اربيلو ، اربا ، او اربائيلو) وتعتني الالهة الاربعة))^(٨) .
وهنا يقول د. مولود ابراهيم حسين :

(١) الموقع الرسمي لمحافظة أربيل في الانترنت، <http://www.hawlergov.org/ara/subject.aspx?ID=50>

(٢) د. مولود ابراهيم حسن ، (هه و لير - أربيل) ميزوو وناو نيسكلوبيدياي هه و لير - جوكرافيا ، من مطبوعات

(٣) الموقع الرسمي لمحافظة أربيل في الانترنت ، مصدر السابق .

(٤) هادي رشيد الجاوشي ، تراث أربيل التاريخي مطبوعات الامانة العامة الادارة الثقافية والشباب، ١٩٨٥ ، ص١٨

(٥) عبد الله محمد احمد حداد ، مدخل لدراسة تطور مدينة أربيل للفترة (١٧٧٠ - ١٨٢٠) ، مجلة كاروان الاكاديمي ،

أربيل ، ١٩٩٧ ، ص١٠٧ .

(٦) د. مولود ابراهيم حسن ، مصدر سابق ، ص١٤ .

(٧) مه غديد حاجي ، له ثوربيلوم وئه ريبيلو وه بو هه و لير ، مطبعة حاجي هاشم ، ٢٠٠٩ ، ص٧ .

(٨) أربيل في اربعة اعوام (١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧) ، جمعها ونظمها جماعة من شباب أربيل ؟ ص١٩ .

((ان اوريل اسم سومري ، وفي قاموس لغتهم (اور) تعني دولة ، مدينة ، معبد ، و (بل) اسم الالهة الارض ، وكلها تعني (مدينة الالهة الارض)))^(١) . وبعد نزوح السومريين باتجاه الجنوب ((قاموا بإنشاء مدن بأسم اور - اديرو - اورك ، وقد اقتبسوا أسماء هذه المدن من اوريل))^(٢) . وفي المخطوطات الفارسية القديمة ((جاء اسم مدينة اربيل بـ (اربيرة))^(٣) .

ومن خلال نتائج البحوث التي توصل اليها الباحث (حوزنيموكرياني) عند اصل كلمة هه وثير يقول : ((اصل كلمة هه وثير تأتي من كلمة (هه وثير) او (خورلير) بمعنى (معبد الشمس) وفي اللهجة الهورامية وهي لهجة كوردية قديمة يلفظون حرف (هه) مثل حرف (خ))^(٤) . وهذه الفرضية تتفق مع مبادئ الديانة الزرادشتية وهي ديانة كوردية قديمة وذلك بسبب ان الديانة الزرادشتية تعتبر النار رمزا مقدسا . وقبلهم كانت هناك ديانات تقدر (الشمس) .

((وفي القرن الثاني قبل الميلاد كانوا يسمونها (حدياب))^(٥) ، أي كانت امانة من امارات الدولة الفارسية ،)) (بعد ان استطاع الفرس السيطرة على السلوقيين ، مثل امارات (رها، تدمر، شنكار ، الحضرة و حدياب) وكانت اربيل من اهم مدن امانة حدياب))^(٦) . وفي عام (٢٢٦) م وقعت اربيل تحت السلطة الساسانية ، ايام حكم اردشير الساساني ، وفي عام ٦١٢م انسحب الساسانيون من منطقة المدائن واربييل ، خوفا من حملات الجيش الاسلامي ، عام (١٢هـ) ((وفي ايام الخليفة (عمر بن الخطاب) وبأمر (عقبه بن فرقد) وصل الجيش الاسلامي الى المنطقة ووقعت على اثره اربيل ونيوى واغلب المناطق المحيطة بهما تحت علم الدولة الاسلامية))^(٧) .

ومن الجدير بالإشارة ان كثيراً من الامم واللغات والديانات لا تتسلم السلطة وإنما أهلها هم الذين يستلمون السلطة في هذه المدينة ، ولكل منها تأريخها وعصرها الجلي ، وهذا دليل على اصالة وصمود وقدم هذا الشعب وهذه المدينة وهذا البلد ، وهذا سبب بقاء المدينة مأهولة حتى الان ، ومحافظة على اسمها مثلما كان . وبعد انتشار الدين الاسلامي في كوردستان كان الكتاب العرب يسمون المدينة بـ (أربيل) ولكن في اللغة الكوردية ، ومنذ قديم الزمان يسمونه (هه وثير) ، واليوم هه وثير مدينة كبيرة ومشهورة وهي عاصمة كوردستان العراق .

٢- العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية الكوردية

لجأ الانسان ومنذ القدم الى العديد من العادات والتقاليد وحافظ عليها كأخلاق المقدسة مؤمناً بممارستها ، والمجتمع الكوردي ايضا لم يكن بعيدا عن هذا المجال منذ بداية التأريخ بل يملك قسطا منها ، التي بقيت حية جيلا بعد جيل مقلدينها ومعبرين عنها بأشكال متنوعة ، لكن

(١) د. مولود ابراهيم حسن ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٢) الموقع الرسمي لمحافظة اربيل في الانترنت ، مصدر سابق .

(٣) سيد عبد الرزاق حسني ، العراق قديما وحديثا ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣ .

(٤) اربيل في اربعة اعوام ، مصدر سابق ، ص ٨ .

(٥) هادي رشيد الجاوشي ، مصدر سابق ، ص ٥٨ - ٦٠ .

(٦) الموقع الرسمي لمحافظة اربيل في الانترنت ، مصدر سابق .

(٧) المصدر السابق .

هذه الامور تمارس بقلّة وتعرضت للنسيان هذه الايام ، وان كانت متبقية فهي تمثل في إطار فولكلوري . فعلى اية حال فهي الى الان تمارس عند القرويين ويؤمنون بها كثيرا . فإذا حللنا العادات والتقاليد الشعبية علمياً وبحثنا فيها بشكل دقيق نجد فيها معاني وافكاراً قيمة . (وتمثل العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية الكوردية جزءاً كبيراً من شخصية المجتمع الكوردي فهي تعبير عن روحه وصفاته بشكل واضح ، وكونت بدورها تراثاً غنياً ، رغم ان الأكراد قد تأثروا وأثروا بالمجتمعات والاقوام المجاورة لهم))^(١) .

((وقد نشأت هذه العادات والتقاليد المجاورة لهم وانتشرت بشكل كبير في كل العصور وترجع الى الديانات القديمة التي انتجت من التجارب والحوادث العديدة))^(٢) ومن هنا علينا ان نشير الى ان ليس كل العادات والتقاليد الشعبية الكوردية مفيدة وملائمة في كل عصر ودور كما اشار اليه المؤلف (سمو) لأن هناك العديد منها فيها نوع من القهر بالنسبة لأفراد الشعب ومنها نابعة من معتقدات خرافية .

((وقد كان رأي العالم (جورج سباين) ينطبق على ان المجتمع الكوردي وتراثه التقليدي المحفوظ به في القرى والمدن ومنذ القدم ولحد الان ، فالكتل البشرية الساكنة في ارجاء كوردستان الواسعة بحدودها الطبيعية تشكل بمجموعها الشعب الكوردي وتتصف تلك المجموعات البشرية في وحداتها الاجتماعية المحلية مهما قرب بعضها او ابتعدت من حيث المسافة او الدائرة الميكانيكية ذاتها أي - الشعب الكوردي- في جميع ارجاء كوردستان له نفس المزايا والخصائص والعادات والتقاليد))^(٣) فعلى سبيل المثال العادات والتقاليد التي تمارس في الاعياد القومية والدينية متشابهة في اغلب ارجاء كوردستان ، فمن اعظم الاعياد القومية الكوردية هو عيد النوروز ، فمنذ القدم نوروز عند الكورد بمثابة رمز مألوف مرتبط بالشعب وارض كوردستان الذي دخل الى اعماق وعقول افراد الشعب وهو في اليوم الاول من شهر اذار في التقويم الكوردي واول يوم لفصل الربيع الذي هو فصل الولادة والانبعث بعد انتهاء فصل الشتاء القاسي ، وكعادة شعبية عند كل الشعب الكوردي توحد النيران على قمم الجبال وداخل القرى والمدن .

ومن العادات الشعبية الاخرى التي تمارس في كوردستان العراق المتعلقة بدورة الحياة كالميلاد والحمل ووضع الوليد ، فأحدى العادات التي تمارس في الطقوس هي الايام الاولى في حياة الوليد على سبيل المثال ((وهي عمل (حتحتوكة) وهي عبارة عن شكل مصنوع من قطعة قماش مخيط على شكل كيس مثلث صغير ذي رائحة طيبة ويعلق بأمهات الاطفال لأعتقاد الناس أن الطفل لا يصاب بأمراض بسبب شمه لهذه العطور السبعة لكي لا يصابون بأمراض وذلك يحدث نتيجة شمههم لروائح متنوعة ربما تؤثر على جهازهم التنفسي، ف(الحتحتوكة) تحتوي على

(١) حسن محمد نه مين . سه ليقه ي كورده وارى ، كومه له ي فه رهه نكي سويد ، كوردستان ، ١٩٩٤ ، ل١٠٥

(٢) سمو ، نيبراهيم نحمه د . كاريكه رى كه له بوورى كورد له شانوى كورديدا ، جابخانه ى خه بات ، دهوك ، ٢٠٠١ ، ل١٨

(٣) الجاوشلى ، هادي رشيد . الحياة الاجتماعية في كوردستان ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٣٦ .

مجموعة روائح من سبعة ورود تسمى بـ (ميخه ك وكوله باخ وريحان وسميلورازيانه و نعاوورشكه) فتجفف هذه الورد جيدا ومن ثم تطحن وتمزج مع بعضها ، وبعد ذلك توضع في كيس مصنوع من اقمشة ملونة^(١) .

فالمعتقدات والعادات الشعبية بدورها تحدد مدى المستوى الثقافي للأفراد وتكون بمثابة تعبير عن المضامين الفكرية العميقة في الفكر الشعبي الاجتماعي الذي يعبر عن روح الشعب، ومن خلال ذلك يرى الباحث ان التراث الشعبي الكوردي تراث اصيل زاخر بالمواقف الانسانية النابعة من خلجات افراده.

((وعندما نقوم بدراسة عن شعب ما ... لا يصح اغفال الجانب النفسي لهذا الشعب . فمن المؤكد ان لدى كل شعب (روحه الوطنية) ، أي مجموع الملامح التي تميزه عن الشعوب الأخرى او تقربه منها ومع ذلك ودون ان ننكر وجود (ملامح ثابتة) في خصال وطباع شعب ما ، والتي هي حصيلة ماضيه وظروف حياته الراهنة))^(٢) .

((أما في الحياة الواقعية فقد تركزت الافكار السحرية عن الموسيقى حول شفاء الجسد والروح ، فأناشيد التهليل والابتهاج كانت اصلا اغاني للتطبيب تحمل ملامح قوية من الطقوس الشامانية (وهم سحرة اواسط اسيا) وقد امتد اثر هذه الافكار الى عصر متأخر حتى ان اثينا يوس النحوي الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد ليؤكد لقراءه جادا ان وسيلة التخلص من نوبات مرض النسا (عرق النسا) هي عزف المزامير في مقام الفريجيانى فوق الاجزاء المصابة . أما ارسطو فهو اقرب الى المنطق ، إذ يروي ان الاشخاص الذين يكونون في حالة انجذاب ديني او تهيج عصبي يمكن اعادتهم الى حالتهم الطبيعية بواسطة انغام تختار بعناية ، وهو في هذا يتفق مع نظريات الطب الحديثة))^(٣) .

((تلك المعتقدات هي ان تفسر لماذا ظهر المؤلف الموسيقي الكريتي ثاليتاس الى جانب ليكوج مشروع اسبرطة في القرن التاسع ، وهي التي تفسر كذلك لماذا نصح عراف دلف للأسبرطين في فترة القلق التي سادت حوالي سنة ٦٥٠ ق . م . بأن يعينوا (ترياندار) الموسيقي لكي تهدئ الحانة المدينة ، فالشر والخير والنظام والفوضى كلها كانت تعتمد على الموسيقى في اعتقادهم))^(٤) .

((وللوشم وظائف جمالية خصوصا بالنسبة للمرأة التي كانت تزين يدها او شفتها السفلى حتى الذقن او خديها ، فتزيدها هذه التزيينات جاذبية اضافية ، وتحل تلك الرسوم بذلك، محل الشامات والحلي والاساور والخلاخل ، اما دلالات الوشم للرجل فكانت ذات معان مختلفة تماما . وقد يكون للوشم وظيفة سحرية او علاجية (كالشفاء من الامراض) . والظاهر ان الوشم امتزج مع

(١) حمه على كيب عزيز . حه تحه توكه ، كه له بووري كورد ، زماره ١٥ ، كومه له ي فولكلور كه له بووري كورد ، سليمانى ، ٢٠٠٢ ، لا ٩٢ .

(٢) نكيتين ، ياسالى . الكرد ، دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، ترجمة نوري طالباني ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٣ .

(٣) زاكس ، كورت ، تراث الموسيقى العالمية ، ترجمة سمعة الخولي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ ، ص ٤٤ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٤ .

اعادة التزين بالحنة ... فكانت يد العروس تزخرف بها عادة ايام الزفاف ، او ان الفتيات كن يتزين بها ايام الاعياد ، الا ان اثرها سريع الزوال ، ولا يدوم سوى ايام معدودات ((^(١) . فرغبة التزين رغبة فطرية لدى الانسان خصوصا عند المرأة التي استنبطت خاماتها من بيئتها المحلية من خلال التجارب والخبرات المتوارثة المتناقلة .

فمن خلال العادات والمعتقدات الشعبية الكوردية نتمكن ان نفهم جزءا من ماضي الشعب الكوردي بما تضمه من الافكار والثقافة الشعبية وثمارها الذهنية والروحية ، كذلك اصالتها وعمق امتداداتها التاريخية فهذه العادات والمعتقدات لها جذور اجتماعية واقتصادية وذات صلة وثيقة بالصراعات الجدلية مع البيئة المحلية النابعة منها سواء أكانت بيئة طبيعية او بيئة ثقافية ذات رؤى انسانية مختلفة .

ان للأكراد جانبين يحيطان بحياتهم ، الجانب الاول هو المقومات الاجتماعية التي لا يمكن لأي عامل خارجي التأثير عليها ، اما الجانب الاخر والمتصل بتقديم الانسانية والحضارة من الناحية العلمية ، فهو ان الشعب الكوردي سباق لأقتباس الشيء النافع في مبادئ الحضارة من مختلف نواحيها ، وهكذا فان الشعب الكوردي ككل امة اخرى لها خصائص ومميزات يتفرد بها ، وخصائص ومظاهر اجتماعية اخرى تشترك في اصولها بالدرجة الاساس الشعوب المجاورة ومع المجتمعات الانسانية الاخرى . وكذلك كان للعامل الجغرافي اثر كبير من حيث انغلاقه وانفتاحه على العادات والمعتقدات الشعبية الكوردية، فأغلاق بيئته الطبيعية في فترة من فترات حياته كان لها تأثير على ثبات افكاره ، والعكس صحيح .

((فحسب الظروف التي عاشها الاكراد ، كانت هنالك امور كثيرة بعيده المنال حتى السنوات الاخيرة في الاستخدامات ، فقد كان من النادر ان تتواجد مستشفى او مكان للتداوي والعلاج يكون قريبا من القرى الكوردية ... فهذا السبب لجأ الانسان الكوردي منذ القدم الى اكتشاف الادوية من خلال تجاربهم الحياتية اليومية من النباتات والعناصر الطبيعية فكانوا يستفيدون منها الى حد بعيد، خاصة لبعض الامراض والجروح والالام الضجائية))^(٢) . فمنذ الازمنة الغابرة وشعبنا الكوردي كأى شعب حي في هذا العالم كان يبحث عن وسيلة كي تمكنه من علاج جروحه وامراضه وتنجيه من الالام والموت .

((فبصدد هذا ودون شك تم اكتشاف حشائش ونباتات متنوعة في كوردستان تم استخدامها كدواء .. وعلى الرغم من انه قد يكون عملا بسيطا وسهلا من حيث المظهر لكن اذا تم البحث فيه خاصة عند المختصين والكيميائيين فيبدو مهما جدا في جوهرة ، فتتضح مهارة الانسان الكوردي من جانب الاستعمال ووسيلة الانتاج))^(٣) .

(١) كاكه يى ، هه رده ويل ، داب وئه ريتى كورده وارى كه رميان ، جابخانەى حوادب ، به غدا ، ١٩٨٩ ، ل ١١١

(٢) الجاوشلي ، هادي رشيد . الحياة الاجتماعية في كوردستان ، مصدر سابق ، ص ٣٨

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

أ- الأدب الشعبية الكوردية :

في أي عصر وفي أي مرحلة من مراحل خصوصياتها ، ((فالتغير ونشوء المعيشة والحضارة الانسانية كافة متلازمان لمرحلتها ، كما نعلم فإن الادب الحقيقي هو مرآة الايام والعصور ، وأدب الشعب الكوردي هو فولكلوره ، فمن النادر ايجاد أدب التاريخ القديم ومدون في الحقيبة الثقافية للكورد . فالفولكلور هو المرآة التي نشاهد من خلالها طول قامة ماضيها بنوره وظلماته))^(١) .

وادب الشعب الكوردي هو تعبير عن انفعال عاطفي وفكري للشعب الكوردي واللغة الكوردية العامية هي لغة التعبير ، والاشخاص الذين ينطقون بها هم الذين لم يتعلموا ولم تصل اليهم الثقافة، والادب الشعبي الكوردي بدوره يعكس البيئة الاجتماعية والفكرية للشعب الكوردي الذي تناقلته الاجيال شفاهيا ويمثل خاصية العصر الذي عاشوا فيه ، فأدبه الشعبي يعبر عن صموده وآماله ، فهو وسيلة للتعبير عما يكمن بداخله، فهو سجل يومي لصفحات التاريخ وملتصق بهوم وافراح الشعب . ان ادبنا الفولكلوري وليد افكار ابائنا واجدادنا الذي يفوح برائحهم ، فمن لا يهتم بأمته وتاريخه ، يكون مقصرا بالاهتمام بماضيه وبحاضره ومستقبله ، فهو بمثابة تعبير عن شعبنا الذي ابدعه وكذلك يعبر عن الاحداث التاريخية والوقائع الاجتماعية ، وهو اما ان يكون ذا صيغ واقعية او يحول الوقائع الى رموز فيكون خطابا ذا دلالات ورموز ملائمة لظروفه التاريخية والاجتماعية . ((واذا أردنا ان نتكلم عن الادب الكوردي نستطيع ان نقول بان الادب الكوردي يمتلك مكانة بارزة لا تقل قيمتها عن قيمة ادب الشعوب الاخرى وانه يتقدم في مسيرته جنبا الى جنب معها متأثرا بها . فالادب الكوردي بكافة فروعه التي تضم الشعر الشعبي والحكاية والقصة والمسرح والنثر والنقد وغيرها كان في خدمة الامة الكوردية بشكل فاعل))^(٢) .

يرى الباحث الادب الشعبي الكوردي دورا هاما في الحفاظ على انتماء افراد شعبنا لتاريخ امتهم ، فالعودة الى الماضي لا يعني السكن فيه والتركييز عليه ، ولكن الماضي بمثابة ذاكرة للعلاقة الفكرية بينه وبين الحاضر ، فدراسة ادبنا الشعبية نتعرف على الحياة الذهنية والروحية لأسلافنا ، فإن الماضي ليس شيئا خياليا ، فالاحداث والملاحم والحكايات الشعبية والفروع الاخرى من آدابنا الشعبية هي جزء لا يتجزأ من واقع حياة الشعب الكوردي وتاريخه فهو نابع من صميم الحياة اليومية لأفراده . ((فمنذ الازمنة الغابرة حين لم تظهر اجهزة الراديو والتلفزيون على وجه العالم كانت ليالي الشتاء الطويلة واوقات الفراغ في كوردستان كانت تقضي بفعاليات عديدة ومتنوعة ومشوقة فكانت تتضمن الالعب الشعبية المتنوعة وسرد القصص والحكايات والحوادث المثيرة والأغاني الشعبية الجميلة))^(٣) . والمحتوى الفكري لمواضيعها كان حول التضحية وقصص البطولة والحب والكرم التي كانت بمثابة تعلم لدروس الحياة والتسلية ايضا ، أي ان للأدب الشعبية الكوردية وظائف عديدة

(١) جاف ، حسن . جيروكي نوي كوردي ، جابخانه ي عه لا ، به غدا ، ل ٥٥ .

(٢) نه به ز ته وفيق . هه نديك له ياري ره سه نه كاني كورده واري جابخانه ي الحوادث ، به غدا ، ١٩٨٣ ، ل ٧

(٣) عزيز ابراهيم . عمر . هه ندى داب ونه ريتي باوي كورده واري ، زنجيرة ي ١٩٥ ، ده زطاي رؤشبيرى و بلاوكرندنوة كاني كوردي ، به غدا ، ١٩٨٨ ، ل ١٧٦ .

أهمها الوظيفة الثقافية والقومية وهي نابعة عن وجدان شعبنا ، وبدوره يحافظ على التراث الشعبي وعلى مزاياه وامجاده في مراحل معينة .

على مدى تاريخ الشعب الكوردي، فإن أي حادث سياسي او تاريخي مهم، او أي حادث اجتماعي متميز، أو أي قصص حب سواء كانت تراجيدية او كوميدية او احداث تجلب الانتباه في أي جزء من كوردستان، (فإن الراوي غير معروف وغير متعلم يقوم بالتعبير عنه وينظمه على شكل اوزان ومقاطع بلغة بسيطة وبلغية واصيلة وواضحة وبشكل ملخص، فيقوم بنسخ هذه

الكلمات منتجا منسوج جميل خاص يسمى بـ (البيت) ((^(١)) . فالادب الشعبي الكوردي يجمع من افواه الشعب جمعا ميدانيا في فترة معينة وبيئة معينة ولهجته المتميزة دون التعرف على مؤلفه لكونه منصهر في شخصية الشعب مع مرور الزمن . والشعب الكوردي كباقي شعوب العالم يمتلك لغته الخاصة التي تعبر بها عن مشاعره واحساسه الا وهي اللغة الكوردية العامة البسيطة التي تنقسم الى عدة لهجات مختلفة كاللهجة السورانية والهورامية واللورية والبهديمانية... وغيرها، بذلك فان الادب الشعبي الكوردي يحمل طابع بيئة وملامحها وكذلك فان لغته تتطور بتطور المجتمع وتتفاعل بتفاعله مع لغات الشعوب المجاورة له .

((ولكون الشعب الكوردي شعب قديم يتميز بطبيعة خلابة ويمتلك ماضيا زاخرا بالحوادث المتنوعة ، ذلك يجعله ان يمتلك ثروة ادبية عظيمة ، ومن الجدير بالافتخار بأن المستشرقين ومن بينهم الذين تعرفوا على الاكرد جمعوا ونشروا انماطا عديدة من الفولكلور الكوردي))^(٢) . ومن هؤلاء المستشرقين (مينورسكي) فبحوثه تعتبر ثروة مهمة للشعب الكوردي فقد كتب ((بأن الادب الشعبي للأكرد غني جدا ، حيث يتضمن حكايات وعادات وتقاليده قومية وكثيراً من الاغاني والبطولات على وجه الارض بطولته الدفاع عن (قلعة دم دم) التي تقع جنوب (ورمي) بالقرب من نهر رواندوز))^(٣) .

كما كتب مستشرق اخر وهو (فاسيلي نيكيتين)^(٤) يقول ((بأن الادب الفولكلوري الكوردي بدون ادنى شك يعتبر من احد الاداب الفولكلورية الغنوية في العالم وسبب ذلك يعود الى ان كوردستان هي احدى الامهاد الاولى للحضارة الانسانية ، وكذلك وجود لهجات مختلفة في اللغة الكوردية ايضا ادت الى هذا الغنى والتوسع ، هذا بالرغم من طبيعة ارضها التي تمر بالاف من المناظر المتميزة في فصول السنة التي أثرت تأثيرا كبيرا على آدابه لكي تتوسع بهذا الشكل

(١) شاميلوه ره عه رب ، قه لاي دمدم ، وه ركيران شوکور مسته فا ، جابخانه ي كوری زانیاری ، به غدا ، جابی دووه م ، ١٩٨٤ ، ٢٠٠٤ ، ل ١١٦ .

(٢) كه لاري ، حسين . هوره ، كه له بوري كورد ، زمار ١٨ ، كومه له ي كه له بوروفولكلوري سليمانی ، ١٠٠٤ ، ل ١١٦ .
(٣) مينورسكي . كورد ، وه ركيرانمارفخه زنه دار ، حه مه سه عيد كه ريم ، جابخانه ي زانكوی سه لآحه دين هه وثير ، ١٩٨٢ ، ل ٨٧ .

(٤) نيكيتين : ولد في سوسنوفيتزي ببولونيا عام ١٨٨٥ . وتوفي في حزيران ١٩٦٠ . قنصل روسيا السابق في ايران ، ع و الجمعية الاسيوية وجمعية علم الانسان في باريس ، والعضو الدائم في المؤسسة العالمية لعلم السلالات البشرية ، والعضو المرسل لأكاديمية الدبلوماسية العالمية وله دراسات حول الاكرد

والغنى))^(١) . فهي ذات سمة قومية متميزة وفريدة والآداب الشعبية الكوردية تختلط فيها التجارب فكلما تقدم الزمن تركت اثارها عليه ، وتنوعت الوانها وعناوينها فأصبحت الداعمة الصادقة التي تفسح اصالة الشعب الكوردي في أي زمان ومكان وأصبحت الوعاء الذي يحتوي مكونات الوعي التاريخي للشعب من الفكر والعلم والفلسفة فالأدب الشعبي الكوردي يشكل بدوره عنوان بقاء الشعب في وجه التحديات ويساهم في تكوين بنية المجتمع والحفاظ على قيمته الفكرية التي هي جزء من التكوين الثقافي والتراثي والبيئي للشعب الكوردي في معظم الاحيان .

((ولتعدد الأديان وتنوعها من اسلامية ومسيحية والأيزيدية والكاكية واصل الحق والزرادشتية^(٢) فتتوزع الادب الشعبي الكوردي وكان مرآة تعكس كافة وجوه تاريخ الشعب من الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية والوطنية ، أي انه ناتج لجهود مخيلة الشعب لألاف السنين))^(٣) . والآداب الشعبية الكوردية تنقسم الى عدة انواع منها : الامثال والحكاية والقصة الشعبية والسيرة الشعبية والحكايات الخرافية والشعر والغناء الشعبي) .

ب- الشعر والغناء الشعبي الكوردي :

اعتاد الانسان الكوردي منذ القدم ان يعبر عن احساسه واماله وافكاره عن طريق النغم والايقاع، لذلك نرى افراده يحفظون الكثير من الشعر الشعبي لأنه يخاطب احساسهم وهو محرك مهم لأثارة عواطفهم وطريقة تفكيرهم وكأنه يعبر عن كل واحد منهم . ((فإذا راجعنا تاريخ الامة الكوردية يتضح لنا بأنها من يوم احيائها ونشأتها كانت واقعة في احضان الاحداث والكوارث، ومما لاشك فيه ان البيئة هي اقوى واهم مؤثر على الانسان، فتلك المؤثرات انعكست في احساس الامة وعواطفها ، ولكون الشاعر شخص ذو حس مرهف. فعليه يكون اكثر تأثيرا بها، فهي بدورها تحرك احساسه وتجعله يخرج ما هو كامن في خلجاته النفسية من الاحاسيس والعواطف ويعبر عنها))^(٤) . فالشاعر الشعبي الكوردي عن طريق شعره يسجل الكثير من العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية وجمال طبيعة كوردستان وغيرها وبذلك نرى بان الشعر الشعبي الكوردي استطاع ان يكون جزءا مهما من تاريخ هذا الشعب بالرغم مما طرأ عليه من تغيرات وتبدلات من حيث المظهر وترتيب المفردات ، ولكن مضامينه بقيت كما هي في اغلب الاحيان ، فهو يجري على السنة افراد الشعب الكوردي ويتناقل من جيل الى جيل ، فبمرور الزمن تنصهر شخصية الشاعر والمغني الشعبي داخل شخصية الشعب كونه يستخدم اللهجة الاكثر شيوعا في البيئة وذلك لسهولة حفظها وفهمها .

(١) موكرى ، كامه ران . ثم ده بي فولكلولاي كورددي ، زانكوى سه لاحة دين ، هه وئير ، ١٩٨٤ ، ل٢٧ .

(٢) الزرادشتية ديانة ايرانية ثانوية يعتقد معتنقوها بوجود الهين رئيسيين أحدهما يمثل الخير والآخر يمثل الشر إضافة إلى ذلك هناك عدة آلهة للخير في الديانة المجوسية وعددها اثنا عشر إله كذلك للشعر عدة آلهة وهذه الديانة لم تنقرض بل لا تزال موجودة بأقليات صغيرة .

(٣) سابير ره حيم . به ندى بيشينان يان فه لسه فه و حيكمه تى كوردان. كه له بورى كوردى زمارة ١٩، كومه له ي فولكلورى كه له بور سليمانى. ٢٠٠٥، ص٢٤ .

(٤) شكره ره سول . ثم ده بي كوردى و هونه ره كانى عه ره ب ، جابه مه نى خويندنى بالا ، هه وئير ، ١٩٨٩ ، ل٤٩ .

((فالشاعر في أي عصر واي زمان يعتبر مراسلا على الاخص الشاعر ذو الموقف النبيل فهو بدوره يكون مسؤولاً اتجاه التاريخ وشعبه ... فالتوعية اتجاه الوطن والتوجيه نحو طريق النجاة هي بمثابة اقدس واجبات الشاعر))^(١) . والشاعر الكوردي يكون في اغلب الاحيان شخصا بسيطا ، فهو يغني بعواطفه ، فيكون في اكثر الاوقات نابعاً من روح مستمعيه . كما كتب المستشرق (ابو فيان)^(٥) ((ان الروح الشعاعية تكمن في اعماق كل كوردي حتى عند الشيوخ الاميين ، فأنهم جميعا يمتلكون القدرة والموهبة في الغناء وهم يغنون ببساطة وهدوء، يغنون لوديانهم وجبالهم وشلالاتهم وانهارهم ودورهم واسلحتهم ، وهم يغنون لشجاعة وجمال بناتهم ونسائهم وكل ذلك في اعماق مشاعرهم وانفسهم . ان الشعر الشعبي الكوردي كباقي انماط التراث الشعبي مؤلفه مجهول ، وهو زاخر بالمضردات المتداولة يوميا ويدخل في تفاصيل الحياة البسيطة اليومية ، فيكون بمثابة سجل يومي لصفحات تاريخ الشعب الكوردي))^(٢) .

ويرى الباحث ان للعادات وللتقاليد الشعبية اثراً بارزاً جداً في الشعر الشعبي الكوردي ، فمن هذه العادات عادة الرحلة من منطقة (كرميان) الى منطقة (كويستان) أي (المناطق الجبلية) حيث تقوم القبائل الرعوية في اربيل بهذه الرحلة ، فهذا التجوال كان يؤدي الى حدوث تغيرات كثيرة في حياتهم اليومية ، فمن المواضيع التي استلهمها الشاعر الشعبي هو فراق الحبيبين الذي اصبح بدوره مادة ومرجعاً مهماً له وانعكس في اشعاره بحيث ادى الى ظهور نمط خاص من الشعر الشعبي الا وهو شعر الراعي فعلى سبيل المثال :

((شوانى هو شوانى

... آيها الراعي ...

شوانى ره نجه رو

... يالبعاسة حَظْكَ ...

بستيک مندال بووم ، مه يلّم دابه تو

... كنتُ طفلاً صغيراً وأخترتُ الرعيّة ...

حه فت سال شوان بووم ، له لايحه سه ن خان

... عملتُ راعياً لسبع سنوات لدى حسن خان ...

كاوريكىدا بيم به هه قى شوان))^(٣) .

... وأهداني خروفاً جزاءً لعملي ...

(١) المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٥) وهو من المثقفين والكتاب الأيمن الذين كتبوا عن تاريخ ولغة وتراث الكورد وهو الذى نشر في أواسط القرن التاسع عشر عدة مقالات تحت عنوان (الكورد) فى جريدة (القفقاس) عن تاريخ الكرد وثقافتهم وحياتهم الاجتماعية وفلكلورهم ووجه أبو فيان نداء الى المستشرقين لدراسة أصل الكرد ولغتهم لأنهم أصحاب حضارة عريقة .

(٢) كامه ران موكرى . مصدر سابق ، ص ٣٧ .

(٣) شكرية رسول . مصدر سابق ، ص ١١٩ .

وللشعر الكوردي الوان متعددة دينية وشعبية ووطنية تعبر عن الوعي ازاء قضايا الوطن والشعب المصيرية والقضايا السياسية القومية . ((ومن المواضيع الاجتماعية ايضا لون اخر للشعر الكوردي الذي يحتوي على مختلف المناسبات العائلية من مراسيم الزواج والمآتم واغاني الاطفال وغيرها وهناك لون اخر وهو شعر الغزل وينقسم الى فروع وانواع لاتعد ولا تحصى منها: ملاحم شعرية ، حوار شعري بين الحبيبين، تراجيدية، الاوبريت الغنائي، الرقص والقصة مع الغناء يتناوب في غنائها عدة مغنيين شعبيين او كورس شعبي مع استعمال الآلات الموسيقية البسيطة))^(١) . وهناك مواضيع اجتماعية تعبر عن المناسبات وهناك غناء مع الطقوس الدينية الخاصة ((ومع الفعاليات الزراعية التي هي احد اسباب تطور الغناء ، اصبحت اكثر انعكاسا في ظروف المجتمع الكوردي ، لذلك فان العديد من المختصين في هذا المجال كان رأيهم بأن اقدم الاغاني هي اغنية الراعي لانهم يرون بأن الرعي اقدم من الزراعة))^(٢) .

ان المرء يذهل كيف استطاع الاكراد ان يتناقلوا مقطوعاتهم الشعرية بهذه الدقة والجودة. زمن اغاني العمل هي :

((هه ي نه رمه رنه رمه
 ... يا أيتها الملمس الناعم ...
 هاوينان جه نده كه رمه
 ... كم هي شدة الحر في الصيف ...
 زستانان شه خته و سه رمه
 ... والشتاء بارد وقارص ...
 هاتم نه رمى رامووسم
 ... جئت لأقبل الفتاة ذات الملمس الناعم ...
 كيزولى عه يب وشه رمه))^(٣) .
 ... فهل هذا هو عمل معيب ومخجل ؟ ...

ان العمل الشعبي والجماعي لا يوحد السواعد معها فحسب بل انه يعرض المواهب معا ايضا، فعلى سبيل المثال في عملية الحصاد تكون السواعد لها هدف واحد ، فالنفوس كلها معا تحتاج الى نوع من الأداب كالغناء لكي تكون وسيلة للتعبير عن احساسهم لأن مخيلة وموهبة الجماعة اكثر واوسع من مخيلة وموهبة الفرد الواحد ، ((فلا بد ان تكون هناك قوة لا شعورية طبيعية تخلق حفلا ارتجاليا وعضويا بين الاصوات المتفاوتة من حيث المضمون الذي ينظم وحده الموضوع ، ومن حيث الشكل تكرر عدة مفردات للحفاظ على الايقاع وانسجام اللحن مع اسلوب نوع العمل ففي نهاية

(١) ويردي محمد توفيق . نماذج تراث الشعبي الكوردي ، مطبعة العزى الحديثة ، نجف ، ١٩٧٥ ، ص١٢٥ .

(٢) شكرية رسول ، عز الدين مصطفى . دراسة الادب الفولكلوري الكوردي ، ص٥٩ .

(٣) شكرية رسول ، مصدر سابق ، ص١٢٩ .

الحصاد الناتج يكون المحصود والنص ، فالمحصود يكون نتاج الايدي المتحدة ، والنص نتاج المواهب المتحدة، فهذا قرار الطبيعة التي تقررها حسب سلطتها على إحيائها^(١) . وهكذا نرى بأن الشخص الموهوب يصهر شخصيته واسمه وعنوانه داخل تلك النشاطات الجماعية ، ولن يبقى له أي اثر وذلك بسبب انتقاله الى شخص اخر والى جماعة اخرى مع ظهور واخفاء الكثير من خصوصيته .

فالأغنية الشعبية الكوردية ((هي الاغنية التي يغنيها الشعب ، لكن ليس بالضرورة ان يكون الشعب خالقها ، فمبدعها شخص مجهول غالبا لأسباب مختلفة ، استطاع بحسه المرهف ، ان يقيس النبض الشعبي لذا ذابت اغنيته في الفولكلور وكتب لها الخلود بعد ان حفظتها الذكريات من جيل الى جيل ... وتتكون الاغنية الشعبية من عنصرين هما النص الشعري واللحن الموسيقي على حد سواء وهي ترتبط بطروف الحياة التي يعيشها الانسان الكوردي ومعتقداته ، وتقوم بدور المساعد للناس في اوقات الضيق ، وهي وسيلة من وسائل المرح والبهجة التي تعينهم على انجاز اعمالهم الصعبة ، ويجدون فيها منفسا لعواطفهم ومشاعرهم))^(٢) . ويرى الباحث ان ظاهرة التقدم ادت الى ابعاد الانسان عن امور جميلة كانت تشغل باله في اوقات فراغه في الايام الماضية ، فكما للتكنولوجيا نواحي ايجابية وسلبية، فإن للتراث الشعبي نواحي ايجابية وسلبية ايضا . فالإنسان كان يعبر عن يومياته بطرق متنوعة ، وبعد تراكمها بمرور الزمن تحولت الى ثروة تراثية هائلة احبها الشعب .

((فالغناء الشعبي الكوردي يعرض لنا صورة لطبيعة وطننا ، رقرقة الماء وكثافة الغابات، وامطار الربيع ، والعيون ، والينابيع ، والجبال الشاهقة ، وانواع النباتات الطبيعية الاخرى ... أن الاغاني الشعبية الكوردية بسيطة تستمد مادتها من الكلام المتداول بين الناس اكثر من الناحية الجمالية والبلاغية فهي زاخرة بالتشبيهات الجميلة فنراها اكثر تنظيما من ادبنا الكلاسيكي في القرن التاسع عشر فهي تحتوي على تصوير القامة وتشبيها بالناني والشجرة (جنار) واللبلاب وتشبيه الاسنان باللؤلؤ والشعر بظلام الليل والحواجب والرموش بالقوس والسهام))^(٣) وتظهر عند الشعب الكوردي اغاني الدبكات بكثرة في اوقات الفرح، وجذور هذه الاغاني يرجع الى مصدر تاريخي قديم مرتبط بالمعيشة والبيئة والمعتقدات والعادات والتقاليد الشعبية ، ((فهناك اغاني الدبكات التي لها ايقاع منسجم وهارموني مع الدبكة وهي منظمة على شكل الحان وفي بعض الاحيان تحتوي على صيحات كي تخلق جوا معينا للأشخاص المشاركين في الدبكة))^(٤) .

أي ان الانسان الكوردي في اغانيه واشعاره الشعبية يعبر عن امنياته المنبعثة عن الحياة اليومية التي لا تختلف عن امانى الناس الذين يعيشون مرحلته الاجتماعية خصوصا في اغاني الدبكات التي تعتبر ارثا غنيا للشعب الكوردي .

(١) محمد نزار ، فاكته ري كاركردن له ده وله مه ندبونوى كورانى فولكلورى كورديدا، كه له بورى كورد، زماره ١٤ ، كومه له ي كه له بووروفولكلورى كورد ، سليمانى ، ل ٧٢ .

(٢) الجزير علي . الادب الشفاهي الكوردي ، ص ١٨٣ .

(٣) عيزه دين مسته فا ، شكره رسول . ليكولينه وه ي نه ده بي فولكلورى كوردي ، مصدر سابق ، ص ٨٩ .

(٤) جه ليل ، جه ميله . كورانى ميلليه كانى كوردي ، زماره ٢٩ ، وه زارتي روشه نبيري ، هه ولير ، ١٩٩٨ ، ل ١٢ .

فالغناء والشعر الشعبي الكوردي عبارة عن ((خزين للأثار ومركز لقاء العشاق وهو يحي اسماء القرى والمدن والاماكن الأخرى))^(١) . فهناك الكثير من الاغاني والاشعار الشعبية التي تذكر انواع الأزياء الشعبية الكوردية.

ومن الجدير بالذكر أن هنالك بعضا من الشعر والاغاني الشعبية له سمات خاصة تنشط في مناطق معينة من كوردستان ومنها ((حيران وهو اسم احد هذه الانماط الشعرية الشعبية التي الفت بلهجة كرمانج الجنوبية ، خصوصا السوراني في مناطق سهول اربيل وغرب كوية وخوشناوتي وتمتد حتى رواندوز الى ان تصل الى مهابات ، فهو منتشر بشكل واسع عند العشائر الذين يسكنون في السهول))^(٢) .

ج- الموسيقى والآلات الموسيقية الشعبية الكوردية :

عندما نريد التعرف على أي شعب من الشعوب علينا ان نستمع الى موسيقاهم واغانيتهم ، ((لأن الموسيقى والغناء هما سجلان حيان لطاقت الانسان التعبيرية تلك التعبيرات التي يعجز الانسان ان يعبر عنها بلسانه او عن طريق حركاته الرمزية ، وذلك فان الموسيقى الشعبية الكوردية هي فن اصيل وهي ذلك التعبير الفطري الذي لجأ اليه الفنان الشعبي الكوردي لكي يعبر عما يكمن بداخله من العواطف والاحاسيس المترسبة))^(٣) . ولا يستطيع أي احد ان ينكر تلك الحقيقة بأن الشعب الكوردي منذ الازمنة القديمة كان يملك العديد من الادوات الموسيقية الاصلية من ((ده هول (طبل) وزورنا (بوق) وقام بأستعمالهما ومن حقه ان تكون الآلة الموسيقية الاصلية))^(٤) .

وقد كشف بعض الاثاريين القدماء ومنها قاموس الفن في ايران الحالية وراضي الشعوب المجاورة لها قد بينت ليومنا هذا بأن رابطة القرابة الفنية والقاموسية لكافة تلك المناطق متشابهة وتلك الآلات والمقامات الموسيقية التي كان لها دورها في جغرافية ايران القديمة في تلك الايام البعيدة مازالت متشابهة ، ((فشعوب تلك المنطقة والابعد منهم ايضا يستخدمونها الى الان ، فحتى تسمياتهم باقية كما كانت ، فمن تلك الآلات مثل (جه نك (القيثارة) ، بلوير (ناي) ده هول (طبل) ، سوورناي (بوق) ، كه ره ناي ، زه نك (زنج)) ، والمقامات هي (راست نه ده ، زهنكوله) ره هاوي ، دوکا ، سيمك ، جواركا ، بينجكا ، شه ش كا وغيرها ، مازالت اسماؤها كما هي في ابعدها من غرب الدول العربية كتونس والجزائر الى شرق بلاد الصين وهذه الحالة طبيعية طالما امتدت بها الحياة ، والتأثير تمثلان حركة جدلية واسعة في تاريخ الفنون على اختلاف اصنافها ، فالموسيقى الشعبية

(١) عيزه دين مسته فا ، شكره رسول . مصدر سابق ، ص ٨٩ .

(٢) دهشت ته كي ، عومه ر شيخه . داستانوكوراني له فولكلوري كورديدا ، وه زاره تي روشه نبيري ، هه ولير ، ١٩٩٨ ، ل ١٨٤ - ل ١٨٥ .

(٣) باقي، محه مه د حه مه . ميزووي موسيقاي كوردي ، وه زاره تي به روه رده ، هه ولير ، ٢٠٠٤ ، ل ٦٨ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٣ .

الكوردية تعبير عن الاحاسيس المترسبة والمستنبطة من بيئتها الحياتية ومن الحضارات القديمة وحضارة الشعب الكوردي العريقة^(١) .

فالحضارة والمراحل الموسيقية الايرانية القديمة ((اصبحت قاموسا مشتركا بين شعوب المنطقة واصبحت جزءا من قاموسهم ، فكل واحد منهم استنبط منه حصته . ففي الحقيقة ان ظاهرة تقسيم التراث المشترك بين شعوب المنطقة ، لا يشمل الناحية الموسيقية فقط بل من الممكن ان يشترك في امور اخرى فمنها الملاحم والامثال والاساطير الشعبية ايضا))^(٢) .

ويرى الباحث الابداعات الشعبية اغلبيتها كانت من خاصية المبدع الفرد فمع مرور الزمن انصهرت شخصيته داخل شخصية الشعب واندثرت فيها وذلك اصبحت خطابا تواسليا عبر الاجيال، ولذا فإن الكشف عن تاريخ الموسيقى الشعبية الكوردية هو بمثابة الكشف عن عدة نواحي لمراحل حياة الشعب الكوردي واثبات تراثه كي يدوم خطابه الفكري ويبني تاريخه الجدير عليه ليبقى صامدا بوجه اعدائه .

((وترتبط هذه الحقائق بالظروف ومستوى القدم وضغوط الامبراطوريات الكبيرة التي حولت ارضنا على الدوام الى ميدان معركة وحدثوا عشرات بل مئات النكسات على شعبنا ، وداسوا علينا وخربوا علينا الامن والاستقرار ، فمع كل هذه الامور ظهر في شعبنا العشرات من الفنانين العباقرة فعلى سبيل المثال (داسنى : هو عمر بن خضر زادة جمال الدين ابو سعيد الكوردي المغنى ، وأربلى : هو بدر الدين محمد علي بن احمد الاربلي وغيرهم ... فالمستشرق الروسي (نوربيللي) قد كتب بأن الكورد تأثروا تأثيرا واسعا جدا بمتقنين من الشرق فأقلت العديد من ابنائهم بأسماء من (الفرس والترک والعرب والارمن) بصفات الشاعر والموسيقى والمقاتل) التي تزين تاريخ العديد من الشعوب الاخرى))^(٣) .

فالفرد الكوردي يتفاعل مع مقتضيات بيئته فو يحمل طابعها ويلتقط موضوعاته منها، وبمرور الزمن تنصهر شخصيته في شخصية الجماعة التي يعيش معها ، وبدوره يصبح احد عوامل نشأة الموروث الحضاري ، وبالرغم من كل ذلك فإن شخصية الجماعة هي التي تبقى مهيمنة على شخصية افراده وهي التي تحدد ملامح تاريخه .

((وعلى الرغم من ابتعاد الاكراد عن التقدم والحضارة اثر قوة الظلم الواقع عليهم، فإنهم كانوا يمتلكون رأس مال كبيرا بصدد الموسيقى، وذلك يرجع الى تلك الفرص التاريخية المشرقة التي أرخي الامن والراحة جناحها لفترة من الزمن على جزء من موطنهم،أو من خلال استغلال الفرص المنوحة من قبل الممالك الحاكمة ... ومن جهة أخرى وربما بسبب تلك الظروف القديمة فإن التراث الحضاري الكوردي لم يكن فيه شيئا مدونا، كي يكون خميرة ومصدرا ومادة للبحوث العلمية المتكاملة ، فلا بد للمختصين في هذا المجال ان يقوموا في المستقبل من المحاولات جديدة

(١) باقي، محه مه د حه مه . ميزووى موسيقاى كوردى ، هه مان سه رجاوهى بيشوورل ، ٣٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٣) نه حمه د وريا . ناميره كانى موسيقاى كوردى ، نه مينداريه تى كشتى ولاوان ، هه ولىر ، ١٩٨٩ ، ل٩

باعتماهم على الألحان والأغاني القديمة الاصيلية^(١). فمن خلالها يتمكن ان نعرف النسيج الفكري للشعب الكوردي ، فهي تسجل التفاعلات الاجتماعية السياسية والمناسبات الطقوسية والاحداث ، فنقرأ من خلالها اسباب نشأتها ، لأنها نتاج عقل الانسان الكوردي المؤول الى دلالات صوتية.

((أما المقامات فهي مصدر مهم لتكوين وابداع العديد من الألحان الجميلة مثل (ثأى ثأى، خاوكة ر. كه بر. قه تار. هورده. سه فه ر. خورشيد. تايهري. سه حه ر. نيوه شه وه. لاوزه. وغيرهم))^(٢) . فلا بد من وجود محركات فكرية للفرد الكوردي وعدة مرجعيات الاستنباط وولادة الهامة فالموسيقى هي نتاج لتفاعل الافراد والبيئة المحيطة بهم .

((وكانت الألحان العراقية بشكل عام والكوردية بشكل خاص تنتقل وتحفظ عن طريق الاستماع مع انه كان عند الاكراد طريقة لتدوين الألحان وهي عبارة عن مصطلح خاص يقوم على تسمية النغمات الصوتية بالحروف الابدجية واستخدموا الارقام للدلالة على النبضات الزمنية، وبذلك تكتمل مبدئياً عناصر الموسيقى من الوجهة العلمية . وقد اصيبت الامة الكوردية عبر التاريخ بنكبات متواصلة وحروب مدمرة ، وفتن داخلية ، الامر الذي كان له اكبر اثر في ضياع تلك الألحان الرائعة التي مر ذكرها في كثير من كتب الادب العربية او الكوردية))^(٣) .

لقد احتلت الموسيقى الشعبية الكوردية مكانه تاريخية مهمة . وهي احدى الركائز الثقافية الموسيقية التي تساهم بفاعلية لتحديد سمات ملامح موسيقى الشرق لكونها قد نسجت من وجدان الشعب الكوردي وعكست بدورها جزءا من اصالته وتاريخه وهمومه وواقعه الأجتماعي والفكري والثقافي وهي تمثل الرؤى الفكرية المتباينة للفرد الكوردي فكل هذه المظاهر والأشكال التعبيرية هي عبارة عن تجسيد للممارسات الحياتية بلتقائية وعضوية. لأن هنالك علاقة وثيقة بين الموسيقى وضرورتها الروحية الملازمة لحياة الانسان الكوردي .

((وعلى الرغم من انواع الغناء والموسيقى الكوردية هناك الموسيقى والأغاني القديمة التي نفذت بشكل جماعي وكانت في الزفة او اغاني الافراح كالدبكة او في الحزن كالجهمه رى وأغاني الحصاد وتهبيش البرغل وعجن الطين وعدة أعمال وحرف متنوعة اخرى فعلى الرغم من ايقاعها الموسيقى النشط والقوي فأنها في نفس الوقت كانت حماسية وزاخرة بالتنوير والحركة))^(٤) .

((وقد امتلك الاكراد اجود واقوى موسيقى اثرت على الشعوب المجاورة لهم وذلك في عصر الساسانيين أي قبل مجيء الاسلام))^(٥) . وان للمعتقدات الشعبية وبالاخص الدينية دورا بارزا في نشأة الموسيقى الشعبية الكوردية وهي احدى المرجعيات التي تستنبط منها الموسيقى الشعبية افكارها وموضوعاتها .

(١) باقى ، محه مه د باقى . ميزووى موسيقاى كوردى ، سه رجاوه ي بيشوور ل ٢١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) محمود عجان : في التراث الموسيقي والشعري ، مطبعة وزارة الثقافة ، ٢٠٠١ ، ص ٦ .

(٤) باقى ، محه مه د باقى . ميزووى موسيقاى كوردى ، وزاره تى به روه رده ، هه ولير ، ٢٠٠٢ ، ل ٣ .

(٥) وريا نه حمه د . ميزووى موسيقاى كوردى ، هه مان سه رجاوه ، ل ١٢ .

((فكوردستان كانت مركز ظهور زرادشت والديانة الزرادشتية التي كانت تعبر عن عواطفه واماله الدينية بمجموعة اشعار (كاتا) التي ترتل برفقة الموسيقى ، ومن ثم ظهور ديانتين هما (الايديدية واهل الحق) في كوردستان نفسها ، فهاتان الديانتان ان لم تكونا وريثتي الديانة الزرادشتية فقد كانتا مثابة الجسر الفلسفي والفكري والقراية بها ، فقد كانت تعبر عن مختلف العواطف والأمال والدينية ... برفقة الموسيقى ... فتلك الظروف كانت خاصة ونادرة فقلما كانت توجد امة على الارض توجد فيها هذه الحالة ، عندما كانت الموسيقى منتشرة عن طريق الدين وكانت تحترم كمادة وموضوع مقدس ووصولها الى الجمهور كجزء رئيسي في حياتهم))^(١) .

فذلك النوع من الموسيقى الشعبية الكوردية يكشف بدوره عن العقلية المنتشرة وسط المجتمع الكوردي وتشير الى عصر معين وذائقتهم الجمالية وهو ناتج لما تطلبه غاياتهم الفطرية لذلك فهو تعبير صادق نابع من نفوس الشعب الكوردي ، ومن ثقافتهم الشعبية ، ((وهكذا نرى ان الموسيقى الشعبية الكوردية تستمد قوتها من البيئات المختلفة كالدينية والاقتصادية والسياسية وغيرها . وان الآلات الموسيقية الاصلية التي كانت تستخدم حتى الوقت الحاضر كانت من منجزاتهم المحلية ، وهذا الرأي يوافقته ايضا (تومابوا) قائلا : ان الجزء الاكبر من الآلات الموسيقية المستخدمة عند الاكراد كانت تنجز محليا))^(٢) .

ومن الآلات الموسيقية الشعبية الاصلية للشعب الكوردي الة (تنبوره أي طنبورة) ((كما ان نماذج منها تعرف باسم(السسمية)واسعة الانتشار على النطاق الشعبي في اقاليم مختلفة من جمهورية مصر العربية. وما يعرف منها باسم (الطنبورة)نجدته في جنوب السودان))^(٣) . ومن الفنون الموسيقية المنهجية المتكررة (التراث) والفنون الموسيقية الشعبية العفوية الفطرية (الموروث) .

((ان الة الطنبورة هي من تلك الآلات التي تستخدم لعدة وظائف بوصفها الة مقدسة تستخدم في بعض من المناسبات الدينية .. فهناك طريقتان لاستخدامها فأما ان يكون بصورة مباشرة امام جمهورها او يكون في حفل ديني مغلق يشارك فيه فقط رجال الدين))^(٤) .

المبحث الثاني

أولا_ النظرية الوظيفية والاجتماعية في الدراسات الفولكلورية

عندما نتحدث الوظيفة في علم الفولكلور لدراسة عناصر التراث الشعبي (عناصرها المادية والروحية) وخاصة الغناء الموسيقي والرقص ... الخ . لا بد لنا ان نعرف دورها الاجتماعي ضمن

(١) باقى ، محه مه د حه مه . ميزوى موسيقاى كوردى ، مصدر سابق ، ص١٠ .

(٢) وريا نحمه د . ناميره كائى موسيقاى كوردى ، مصدر سابق ، ص١٣ .

(٣) د. طارق حسون فريد . تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها الى نهاية القرن السادس عشر ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٧٠ .

(٤) نازاد عه بدولواحييد ، جابخانهاى وه زاره تى به روه رده ، هه وئير ، ٢٠٠٦ ، ل٥٠ - ٥١ .

إطارها الوظيفي ((والوظيفة في علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجي نزعة او نظرة تنادي بضرورة دراسة الظواهر الإجتماعية والثقافية من حيث الوظيفة التي تؤديها))^(١).

ويعتبر الباحث الالماني ((فرانز بواس^(*))) احد الرواد الاوائل للنزعة الوظيفية وفي الدراسات الفولكلورية والأنثروبولوجي))^(٢) حيث كانت له دراسات عديدة في هذا المجال ((اكّد في دراساته العلاقة المباشرة بين الاسطورة وحياة الناس اليومية))^(٣) ((وربط الادب الشعبي والاسطورة والفلسفة والدين مع الحياة اليومية للشعوب المختلفة))^(٤) ، وعندما استقرت النظرية الوظيفية وترسخت كنزعة علمية اصبح مدلول النظرية يغطي في وقت واحد الروابط القائمة بين العناصر الثقافية وكذلك المساهمة التي يقدمها جزء من الثقافة الى تلك الثقافة ككل، ((وبات مصطلح الفولكلور الوظيفي يعني دراسة الفولكلور طبقا لم علم الاجتماع والمنهج الوظيفي وذلك وفقا لتعريف الباحث هولتكرانس))^(٥) . ولكن اكثر تعريفات النظرية الوظيفية وضوحا الذي قدمها وليام باسكوم^(*) حيث ينظر باسكوم الى الفنون (الفنون القولية) وهو الاسم الذي يطلقه على التراث الشعبي، ((على انها التآلف الخلاق لمجتمع يقوم بوظيفته وعلى انها عناصر ثقافية دينامية وليست استاتيكية، متكاملة وليست منعزلة ، ذات مركزية وليست ثانوية))^(٦) ويحدد الباحث باسكوم ((اركان الدراسة الوظيفية للفولكلور بثلاثة عناصر اساسية)) هي :

- ١- السياق الاجتماعي للفولكلور (أي العناصر التراث الشعبي) .
- ٢- علاقة التراث الشعبي بالثقافة ، وهو ما يطلق عليه السياق الثقافي للفولكلور .
- ٣- الادوار الوظيفية التي يلعبها التراث الشعبي))^(٧) .

(١) د. طارق حسون فريد ، موجز علم التراث الشعبي (الفولكلور) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٨٩ .

(*) فرانز بواس (١٨٥٨ - ١٩٤٢) احد اعلام الانثروبولوجيا الثقافية ، الماني الاصل ، هاجر الى امريكا عام ١٨٨٧ ، وكان له تأثيرا قويا على دراسة الانثروبولوجيا في امريكا ، إذ كان من تلاميذه كروبر ، ولوي ، ورادين ، وهيرسكوفتيش ، وغيرهم من اعلام هذا العلم ، استطاع ان يحول اهتمامات الدارسين من الدوران حول النظريات والتأملات الجامع الميداني الدقيق وتصنيف المواد المجموعة ، ويعد كما أوضحنا احد الرواد الأوائل للنزعة الوظيفية (د. محمد الجوهري ، علم الفولكلور ، دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، دار المعارف بمصر ، المطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص١١٤)

(٢) د. طارق حسون ، مصدر سابق ، ص٨٩ .

(٣) د. محمد الجوهري ، مصدر سابق ، ص١١٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٥) د طارق حسون فريد ، موجز علم التراث الشعبي (الفولكلور) ، مصدر سابق ، ص٩٠ .

(*) وليام باسكوم ، (تلميذ ميلفيل هيرسكوفتس الذي كان بدوره تلميذا لبواس) هو عالم اثنولوجيا وفولكلور امريكي من مواليد ١٩١٢ ، متخصص في اثنولوجيا افريقيا ، وفيكونيزيا ، ومزنج العالم الجديد ، والهناد الحمر الذين يعيشون في سهول امريكا الشمالية ، ويعد من اعلام الدراسات الوظيفية في الفولكلور (د. دورسون ، نظريات الفولكلور المعاصرة ، ترجمة وتقديم ، د. حسن الشامي و د. محمد الجوهري ، السعودية ، ٢٠٠٧ ، ص٧٩) .

(٦) د. طارق حسون فريد ، مصدر سابق ، ص٩٠ .

(٧) المصدر السابق ، ص٩٠ .

((وهناك أيضا نظرة (سوسولوجية) (***) الى التراث الشعبي التي تحرص على القاء الضوء على بعض القضايا التي توضح بعض الجوانب ((^(١)، واحدى هذه الجوانب هو ((الاسهام الذي قدمته كل جماعة من تلك الجماعات (او الفئات) الى تراث الشعبي، او بمعنى اخر توضيح الاصل الاجتماعي للتراث الشعبي... الخ))^(٢).

إن الدراسة الفولكلورية في الاتجاه او المعيار الاجتماعي تفرق ((المعيار السوسولوجي بين طبقات المجتمع الريفية وطبقاته الراقية او العليا التي تستبعد ثقافتها هنا عن مجال الدراسة كما تفرق بين المجتمعات المتحضرة ذات الخط التاريخي المعروف والمجتمعات غير المتحضرة))^(٣) ويبحثو هذه الفئة من الدارسين الفولكلوريين يدخل كل ما ينتمي الى حياة الطبقات الريفية وثقافتها داخل المجتمعات التاريخية، ضمن هذا الميدان، والذي يتضمن ((مجموع حياة عامة الناس وثقافتهم بما في ذلك دراسة الثقافة التقليدية للفلاحين))^(٤).

وظهرت الاتجاهات في دعاة المعيار السوسولوجي ((وكان الاتجاه الاول عزا اصول التراث الشعبي الى راق اعلى (Oberschicht) (أي الطبقات العليا في المجتمع او الصفوة المثقفة) ثم نزل منها الى راق أدنى (Unterschicht) هم الفلاحون))^(٥) الذي يمثلها هانز ناومان ووجد هذا الافتراض النظري من يعترض عليه فيقول ((ان الثقافة يمكن ان تنشأ في الراق الأدنى أي يمكن ان تكون من خلق الشعب وانها يمكن ان تنتشر من الشعب متخذة اتجاها رأسياً الى الراق الأعلى وأفقياً الى اجزاء اخرى للبلاد))^(٦). والاتجاه الثاني ينادي ((الى الاقتصار على دراسة الفلاحين، والنظر الى تراثهم نظرة تكاملية كحقيقة تاريخية واقعية))^(٧). وهنا يعرف الباحث شفيتريخ (الراق الأدنى) أو (الراق الأم) فيقول ((انه ليس حالة ثقافة المجتمع، ولا ذلك التراث الذي انفصل عن اصله، او تحول الى شيء بدائي، وإنما هو ذلك الشيء المرتبط بالأرض القريب من الطبيعة هو تراث الفلاحين))^(٨).

ثانياً- الوظيفة الاجتماعية لأغاني العمل

ان وظيفة اغاني العمل هي اعادة الوحدة بين الفرد والجماعة في العمل الجماعي والوحدة بين الالة المستخدمة في العمل و الجهد العضلي عبر الايقاع الحركي لجسم الانسان وبالتالي تأثيره

❖ علم الاجتماع علم يبحث في السلوك الاجتماعي لبني البشر الذين تربط بينهم علاقات اجتماعية وهو العلم الذي يبحث في شكل العلاقات الاجتماعية، انواعها، تطورها والظواهر الاجتماعية <http://ar.wikipedia.org>

(١) د. محمد الجوهري، مصدر سابق، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) د. دورسون، نظريات الفولكلور المعاصرة، ترجمة وتقديم، د. حسن الشامي و د. محمد الجوهري، السعودية، ٢٠٠٧، ص ٦٤ - ٦٥.

(٦) د. طارق حسون فريد، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٧) المصدر السابق، ص ٣٧.

(٨) المصدر السابق، ص ٣٨.

على إيقاع الأغنية وإيقاع الأغنية يؤثر أو ينظم الإيقاع الحركي لجسم الانسان ((يلاحظ التقارب الكبير الذي يصل حدود التطابق فيها بين إيقاع العنصر اللغوي وإيقاعها الموسيقي وبين المسار اللحني لإلقاء مقاطع كلمات النص من قبل المؤدي أو المؤدين ولحن طبقات اصوات المرددين ، كما نجد ان كلا هذين العنصرين أي اللغوي والموسيقي ، مكرسان في الواقع للتمازج مع العنصر الحركي))^(١).

((إن الإيقاع المنظم في أحداث الأصوات أثناء العمل الفردي او الجماعي يساعد على انتظام وتنسيق حركة العمل))^(٢) ، ((وإن الإيقاع هو العنصر الحي من عناصر الفن الموسيقي والتجسيد الخارجي للنضبات الباطنة للموسيقى ، وكأن الانسان قد ابتكر هذا العنصر الأكثر انسجاماً مع جميع الإيقاعات التي يحملها في جسمه والتي تنظم عملية استمرار الحياة))^(٣) كما يقول ول ايريل ديورانت (لقد وجد الإنسان لذة الإيقاع منذ زمان بعيد)^(٤) . والإيقاع في اغاني العمل يخضع لحركة العمل المنتظمة المتكررة ، أي بمثابة (اتساق الحركات) كما بينه افلاطون ، في تعريف الإيقاع بمفهومه الأشمل .

وتهدف اغنية العمل الى ((تنسيق حركة العمل وزيادة مقدرة العمال على بذل الجهد بتوقيع حركتهم في انتظام يوحد هذه الحركة ، فالعمل الجماعي وخاصة ما يتصف بانتظام ادائه))^(٥) ، واللحن في هذه الأغاني ((اكتسب من الخصائص الإيقاعية التي تحفز العمال على زيادة نشاطهم وتمكنهم من المحافظة على زمن الحركة التي يؤدونها اثناء العمل))^(٦) ، كما نراها في أغاني العمل الجماعية والفردية في اربيل كالحصاد ، وساواركوتان ، ومه شكه ، وده ستار ، وشه نه با ، في إخضاع أغاني لحاجة نوعية العمل في الجهد العضلي ، ((فالحركة الموقعة المنظمة التي تحتفظ بها الأغنية تسهم في ربط الفرد بالجماعة كلها ، ومن ثم فإن أي اضطراب في الغناء يترك أثراً سيئاً على الجماعة كلها ، وعلى العمل لأنه ينعكس عليه بالدرجة الاولى))^(٧) ، كما يقول ارون كوبلاند في مقارنته بين الإيقاع واللحن ((اذا كان الإيقاع متصلاً في ذهننا بالحركة الطبيعية فتصور اللحن عادة يصاحبه في الذهن فكرة تتصل بالشعور))^(٨) ، ومن هنا تأتي ((وظيفة اشباع الاحتياج النفسي

(١) د. طارق حسون فريد ، العلاقة بين الكلمة واللحن في بعض صيغ التراث والموروث الموسيقي العراقي ، مصدر سابق ، ص ١٠٨ .

(٢) عبد الأمير جعفر ، الأغنية الفولكلورية في العراق ، مجلة التراث الشعبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .

(٣) د. طارق حسون فريد ، تأثير تطور النسيج الموسيقي على تحديد القيمة المطلقة المصطلحات الأداء ، مجلة الاكاديمي عدد ١٥ ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٦ - ٧ .

(٤) ويل وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة د. ذكي نجيب محمود ، المجلد الأول ، دار نشر نوبليس ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٧ .

(٥) د. احمد مرسي ، الاغنية الشعبية ، المكتبة الثقافية ، العدد ٢٥٤ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٧٨ .

(٦) المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٨) د. طارق حسون فريد ، ألحان الطبيعة وانغام الحياة ، مجلة الأكاديمي ، عدد ٣١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣١ .

المساعد على تحمل الصعاب وتحفيز الهمم ودفع الملل والانقباض النفسي ((^(١) ، كما يبين في كلمات اغاني العمل حيث فيها : الحب ، والسرد التاريخي ، والوصف والتضحية ... الخ . إذ ان الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الانسان والبيئة الاجتماعية التي يمارس فيها حياتية والنشاط اليومي كلها تؤثر في تكوينه الجمالي ، فالطبيعة تقدم العديد من الجوانب التي تثير البهجة والسرور^(٢) .

والعنصر الصوتي هو الذي يحدد طبيعة انسيابية مقاطع النص وتباين تلك المقاطع ضمن اداء الحركة التعبيرية ، ((فإنه يرتبط كذلك من زاوية استخراجها من الجهاز الصوتي الانساني بالجانب الفيزيائي من حيث قوانين حدوث الصوت وانتشاره وتغير لونه وقوته ومواقع النبر فيه وتداخل موجاته وانعكاساته وغير ذلك))^(٣) . كما نراها في نظرية هيرت سينسر H.Spencer ، عالم الاجتماع ، حول جذور الموسيقى والغناء . فقد لاحظ سبسر (١٨٨٥) : ((اننا عندما نشعر بالاثارة ترتفع الدرجة الصوتية لكلامنا ، وتصبح الفواصل او المسافات بين الكلام محددة المعالم ومنظمة اكثر ، وتميل الكلمات الى ان تصح اكثر امتدادا في دوامها الزمني ، وقد اعتقد سينسر ان هذا التعديل للكلام في ضوء الاستشارة الانفعالية المرتفعة هو أساس الغناء))^(٤) وربما أساس الموسيقى ايضا بشكل عام ((من ابرز العوامل المؤثرة في تغيير انغام الحياة هو تكييفها لمتطلبات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ودوره في حياة الطفل والاسرة ومستوى ارتباطه بالتقاليد المعتقدات والعادات والاعراف واخيرا مستوى التقبل النفسي الجماعي))^(٥) ، وهذا ما يبين بوضوح في اغاني العمل الزراعية في اربيل ، بحث التقاليد ضمن قيم اجتماعية تفرض عليهم العمل الجماعي ومساعدة بعضهم بعضا في اعمالهم اليومية . والأصوات والالحن التي تخرج ضمن الكلمات يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي للتعبير عن ما في داخلهم ، وواقع حياة الجماعة .

ومن هنا يمكننا القول أن ((الموسيقى في الطبيعة هي اصوات ضمن الزمن وفن الموسيقى هو انغام ضمن ايقاع بمفهومه الشامل))^(٦) .

ثالثاً. أغاني العمل الزراعية وأنواعها في أربيل

أغنية العمل ، هي نوع من الاغاني التي تؤدي اثناء ومع العمل ، وليس لها علاقة بأي مناسبة اخرى ، وكل مجالات العمل في اربيل ، له اغنية خاصة به . أن الحان هذه الاغاني وايقاعاته

(١) د. طارق حسون فريد ، العلاقة بين الكلمة واللحن في بعض صيغ التراث موروث الموسيقى العراقي ، مصدر سابق ، ص١٠٦

(٢) د. ابوطالب محمد سعيد ، علم النفس الفني ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٥٩ .

(٣) د. طارق حسون فريد ، العلاقة بين الكلمة واللحن في بعض صيغ التراث موروث الموسيقى العراقي ، مصدر سابق ، ص١١٠ .

(٤) جلين ويلسون ، سيكولوجية فنون الأداب ، ترجمة ، د. شاكر عبد الحميد ، سلسلة عالم المعرفة ، ٢٥٨ ، الكويت ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧٣ .

(٥) د. طارق حسون فريد ، الحان وانغام الحياة ، مصدر سابق ، ص٢٩ .

(٦) د. غزوان الزركلي ، الصوت والزمن رحلة عبر فن النغم ، ص١٢ .

ينسجم مع حركة الأرجل والأيدي العاملة، والهدف المنشود من هذه الأغاني وكذلك نوعية العمل هي للاستمرارية العمل والشد من أزهم، وكذلك نسيان الأنهماك في العمل. ((وهنالك من الفولكلوريين يعتبرون أغاني العمل هي أقدم كل أنواع الأغاني، والبعض الآخر يعتبر الأغنية الدينية هي الأقدم من حيث التكوين))^(١). وفريق آخر من المختصين في مجال الفولكلور، ((يعتبرون أغاني الراعي هي أقدم جذورا لأن حل تربية الاغنام والمواشي أقدم من عمل زراعي))^(٢).

ان اغاني العمل في اربيل قديمة وكثيرة من حيث اشكالها، ولكن بسبب الحالة السياسية المتدهورة في المنطقة، وعملية الترحيل القسري لأهالي القرى الى مناطق اخرى، ولأسباب اخرى اختفت اكثر الاغاني، والباحث بذل كل ما بوسعه لكي يجمع ما هو ممكن ومفيد لدراسته في هذا المجال.

١- أغنية الحصاد (دروينه)

في بداية الشهر السادس من كل سنة يكون موعد الحصاد قد بدأ، ((ويشمل حبوب الحنطة والشعيرة، في اربيل والمساعدة في حصاد لأهالي القرى والاقرباء ينتقلون الى أراضيهم الزراعية ويشاركون أهاليهم حصاد اراضيهم ويعملون جميعا بشكل عمل جماعي، ويحصدون حصص البيوت تلو الآخر.

في هذه المناطق يسمون هذا العمل الجماعي: (زياره) وأدوات الحصاد هي (داس، قه يناغ) و (داس) يستعمل لعملية الحصاد، و (قه يناغ) نوعين، الأولى يصنع من الجلد والثاني يصنع من النحاس، للحفاظ على سلامة ايديهم اثناء العمل))^(٣).

والرجال والنساء يعملون سويا ويتعبان سويا. في البداية، الرجال يبدأون بالحصاد، والنساء يجتمعون (ورود الحنطة) ويسمونه (كيشه). والنساء الذين يعملون هذا العمل يسمونهم (كيشه كار) واثناء هذا العمل هناك مغني واحد والباقي يرددون بعده. وابقاع هذه الاغاني غير ثابتة في البداية سريعة ومع التعب يبطئ الايقاع.

٢- أغنية التذرية (شُه نه با)

عمل آخر في الأعمال التي ترافقها الأغاني اثناء العمل في اربيل والمناطق الاخرى في كوردستان تبدأ هذه الاعمال في فصل الصيف وبعد الانتهاء من موسم الحصاد وجمعه مباشرة ((هنا ينتظر اهل القرية الايام التي تهب فيها الرياح لكي يساعدهم الرياح في التفريق ما هو موجود ضمن (التين والحبوب). الاشخاص الذين يقومون بهذا الجهد يصل عددهم عادة الى (٣ - ٤) من الرجال والأغاني التي ينشدونها تشبه أغاني الحصاد ولكن هنا يكون الإيقاع أبطأ ومثلما كان في الحصاد هنالك مؤدي منفرد يغني الأبيات الرئيسية والباقي من الحاضرين يرددون وراءه ما يسخر في نفوسهم من الشدة والقوة والحزم))^(١).

(١) د. عزه دين مسته فار ه سول، نه ده بي فولكلوري كورديي، بغداد، ١٩٧٠، ص ٥٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٩.

٣- أغنية طحن الحنطة (ساوار كوتان) وطحن البرغل (دقه)

في فصل الخريف وبعد غليان الحنطة الى ان يصل الى درجة عالية من الغليان ، بعد ذلك تجفف الحنطة البرغل بنشره امام الشمس .((وبعد هذا يبدأون بدقة او طحنه . في البداية توضع الحنطة في حفرة خاصة او جدر كبير ، وبعد هذا يدقونه حتى تتجزء القشرة عن الحنطة ، وداثما هنالك اربعة اشخاص يقومون بهذا العمل ويقف رجلان مقابل الاخرين ويضرب الرجلين وتليهما الاخرين لكي لاتكن هنالك تصادم في المطرقان الخشبية ، ومن حركة المطرقات يستنبطون ايقاع الاغنية والايقاع غير ثابت تتغير مع طاقة وقدرة وتحمل الرجال)).^(١)

٤- اغنية مجرشة او مطحنة يدوية (ده ستار)

هذا العمل يتخصص بها النساء وتؤدي عادة داخل البيوت او الأماكن المخصصة لها . في بعض الأحيان هنالك امرأة واحدة تقوم بهذا العمل ولكن عادة تشارك اكثر من امرأة (ربما امرأتان) أو أكثر وتتبادلن فيما بينهن الأدوار ، ((وتمسك كل واحدة منهن بمعصم (الدستار) ويدورونه في حركة تتناسق مع حركة الألحان والاغاني حتى لا يشعرون بالتعب وينسون جهدهم ينشدون ويغنون ، وفي بعض الاحيان يغنون تلك الاغاني التي غنوها مسبقا في عملية الحصاد)).^(١)

٥- اغنية ممخضة (مه شكه)

(مه شكه زه نين) عمل آخر من الأعمال النسائية في اربيل والمناطق الأخرى هذا العمل تقع على عاتق امرأة واحدة او امرأتان احيانا اخرى ، وتقومان بهذا العمل على اكمل وجه .

((تصنع الة (مه شكه) من ثلاثة اخشاب متساوية وتربط بينها على شكل مثلث هرمي، وتثبت رأس الاخشاب على الأرض وتعلق فيها الة (مه شكه) وعادة تصنع (مه شكه) من جلد الحيوانات المنزلية ، وهنا تربط طرفاه (أي الجلد) بخشب خاص تسمى (لؤلؤه ب) ويواسطته تتمسك (مه شكه) وتبدو جاهزة للعمل .

اثناء تأديتهم لهذا العمل تقوم النساء بأداء الاغاني ، هنالك أغاني خاصة بعملية (مه شكه) وتؤدي بعض الاغاني الاخرى التي لا علاقة لها بهذا العمل لتلطيف الجو وأشعار الحاضرين بجدية العمل الجماعي وقديسيته)).^(٢)

(١) المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٩ .

أسم العينة

اسم المؤدي : خضر قادر رسول

بيش باران

اللحن :

♩ MM 104



تحليل اللحن:

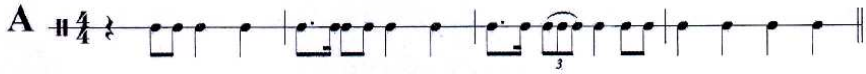


١. المسار النغمي :
٢. المدى اللحني : خامسة تامة (5 ت)
٣. نغمة الإبتداء: g
٤. نغمة الإنتهاء: a
٥. النغمة المركزية: a
٦. جنس مقام بيات على درجة (a)
٧. الشكل Form : هو من نوع الشكل المقطعي AAAA (Str) (حسب النص)

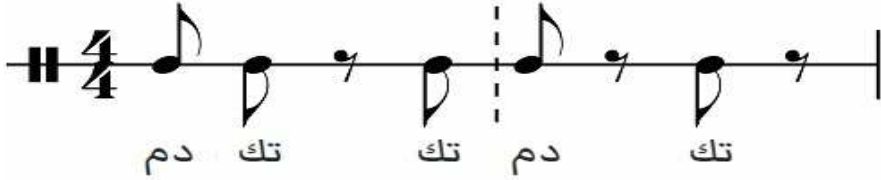
٨. احصائية الأبعاد المستخدمة :

| حجوم الأبعاد | الأولى (أونيسون) | ثانية البيات | ك ٢ | ثالثة الرست |
|-----------------|------------------|--------------|-----|-------------|
| الأبعاد الصاعدة | ١٧ | ١٦ | ٧ | ١ |
| الأبعاد الهابطة | | ١٧ | ٦ | - |

٩. الشكل الإيقاعي اللحني :



١٠.. الضرب الإيقاعي : مقسوم



نتائج البحث وتفسيرها

من خلال التحليل الموسيقي للعينة اتضح الاتي:

١. النطاق الصوتي لا يتعدى مسافة الخامسة (٥هـ)
٢. الحركة اللحنية صعوداً أو هبوطاً محصورة بين مسافة (٢ك صاعدة أو ٢ك هابطة أو اتمامة) مع ظهور مسافة ثلاث أرباع تون بحكم وجودها في المقام (مقا -)
٣. استخدام النمط الإيقاعي الثابت يكرر ويشمل على (ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل , ل) كل هذا يوضح بساطة ألحان الأغاني الشعبية حتى يتمكن العامة من أدائها.

مصادر اللغة العربية

١. ابن منظور، لسان العرب، ج٨، الدار المصرية للتأليف والنشر، ص٢٩٠.
٢. الجاوشلي، هادي رشيد. الحياة الاجتماعية في كوردستان، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٦.
٣. الجزير علي. الادب الشفاهي الكوردي، ص١٨٣.
٤. جلين ويلسون، سيكولوجية فنون الأداب، ترجمة، د. شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، ٢٥٨، الكويت، ٢٠٠٠، ص٢٧٣.
٥. د. ابوطالب محمد سعيد، علم النفس الفني، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مطبعة التعليم العالي بالموصل، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٥٩.
٦. د. احمد مرسي، الاغنية الشعبية، المكتبة الثقافية، العدد ٢٥٤، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠، ص٧٨.

٧. د. حسام يعقوب اسحق، مجلة الاكاديمي (الموسيقيون- موسيقيتهم- وسمعهم الموسيقي) العدد ٥٦، بغداد ٢٠١١
٨. د. دورسون ، نظريات الفولكلور المعاصرة ، ترجمة وتقديم ، د. حسن الشامي و د. محمد الجوهري ، السعودية ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٤ - ٦٥ .
٩. د. طارق حسون فريد ، ألحان الطبيعة وانغام الحياة ، مجلة الأكاديمي ، عدد ٣١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣١
١٠. د. طارق حسون فريد ، تأثير تطور النسيج الموسيقي على تحديد القيمة المطلقة المصطلحات الأداء ، مجلة
١١. الاكاديمي عدد ١٥ ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٦ - ٧ .
١٢. د. طارق حسون فريد ، تاريخ الفنون الموسيقية منذ نشأتها الى نهاية القرن السادس عشر. الجزء الاول بغداد، ١٩٩٠، ص ٧٠.
١٣. د. طارق حسون فريد ، موجز علم التراث الشعبي (الفولكلور) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٨٩ .
١٤. د. غزوان الزركلي ، الصوت والزمن رحلة عبر فن النغم ، ص ١٢
١٥. د. محمد الجوهري ، علم الفولكلور ، دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف بمصر ، المطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١١٤
١٦. زاكس ، كورت ، تراث الموسيقى العالمية ، ترجمة سمعة الخولي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ ، ص ٤٤
١٧. سيد عبد الرزاق حسني ، العراق قديما وحديثا ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣
١٨. عبد الأمير جعفر ، الأغنية الفولكلورية في العراق ، مجلة التراث الشعبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .
١٩. عبد الله محمد احمد حداد ، مدخل لدراسة تطور مدينة أربيل للفترة (١٧٧٠ - ١٨٢٠) ، مجلة كاروان ، أربيل ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٧ .
٢٠. محمود عجان : في التراث الموسيقي والشعري ، مطبعة وزارة الثقافة ، ٢٠٠١ ، ص ٦ .
٢١. مذكور ابراهيم. المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون الاميرية بـلقاهرة، ١٩٨٣، ص ٧٩.
٢٢. هادي رشيد الجاوشلي ، تراث أربيل التاريخي مطبوعات الامانة العامة الادارة الثقافية والشباب ، ١٩٨٥ ، ص ١٨ .
٢٣. ويل وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة د. ذكي نجيب محمود ، المجلد الأول ، دار نشر نوبليس ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٧ .

مصادر اللغة الكوردية

١. أربيل في اربعة اعوام (١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧)، جمعها ونظمها جماعة من شباب أربيل. ص ١٩.
٢. باقى ، محه مه د باقى . ميزووى موسيقاى كوردى ، سه رجاوه ي بيشوور ل ٢١ .
٣. باقى ، محه مه د باقى . ميزووى موسيقاى كوردى ، وزاره تى به روه رده ، هه ولىر ، ٢٠٠٢ ، ل ٣ .

٤. باقي، محه مه د حه مه . ميزووی موسیقای کوردی ، هه مان سه رجاوه ی بیشوورل ، ٣٢ .
٥. باقي، محه مه د حه مه . ميزووی موسیقای کوردی ، وه زاره تی به روه رده ، هه ولیر ، ٢٠٠٤، ل٦٨ .
٦. جاف ، حسن . جیروکی نوی کوردی ، جابخانه ی عه لا ، به غدا ، ل ٥٥ .
٧. جه لیل ، جه میله . کورانی میلیه کانی کوردی ، زماره ٢٩ ، وه زارتی روشه نبیری ، هه ولیر ، ١٩٩٨ ، ل ١٢ .
٨. حسن محمد نه مین . سه ليقه ي كورده واری ، كومه له ی فه رهه نکی سوید ، كوردستان ، ١٩٩٤ ، ل١٠٥ .
٩. حمه علی کیب عزیز . حه تحه توکه ، كه له بووری كورد ، زماره ١٥ ، كومه له ی فولكلور كه له بووری كورد ، سلیمانی ، ٢٠٠٢ ، لا ٩٢ .
١٠. د. عزه دین مسته فا ره سول ، نه ده بی فولكلوری كوردیی ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٥٩ .
١١. د. مولود ابراهیم حسن ، (هه ولیر - اربیل) ميزوو وناو ئیسكلوبیدیای هه ولیر - جوكرافیا ، من مطبوعات مؤسسه بدرخان ، اربیل ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .
١٢. دهش ته کی ، عومه رشیکه . داستانونكورانی له فولكلوری كوردیدا ، وه زاره تی روشه نبیری ، هه ولیر ، ١٩٩٨ ، ل ١٨٤ - ل ١٨٥ .
١٣. سابیر ره حیم . به ندی بیشینان یان فه لسه فه و حیکمه تی كوردان. كه له بوری كوردی. زماره ١٩. كومه له ی فولكلوری كه له بور سلیمانی. ٢٠٠٥. ص ٢٤
١٤. سمو ، ئیبراهیم نحمه د . کاریکه ری كه له بووری كورد له شانوی كوردیدا ، جابخانه ی خه بات ، دهوك ، ٢٠٠١ ، ل ١٨ .
١٥. شامیلوه عه ره ب ، قه لای دمدم ، وه رکیران شوکور مسته فا ، جابخانه ی کوری زانیاری ، به غدا ، جابی دووه م ، ١٩٨٤ ، ٢٠٠٤ ، ل ١١٦ .
١٦. شکریه ره سول . نه ده بی کوردی و هونه ره کانی عه ره ب ، جابه مه نی خویندنی بالا ، هه ولیر ، ١٩٨٩ ، ل ٤٩ .
١٧. عزیز ابراهیم عمر. هه ندی داب ونه ریتی باوي كورده واري ، زنجیره ی ١٩٥ ، ده زطای رؤشنبیری و بلاوکردنه قوه کانی کوردی ، به غدا ، ١٩٨٨ ، ل ١٧٦ .
١٨. کاکه یی ، هه رده ویل ، داب ونه ریتی كورده واری كه رمیان ، جابخانه ی حوادب ، به غدا ، ١٩٨٩ ، ل ١١١ .
١٩. كه لاري ، حسین . هوره ، كه له بوري كورد ، زمار ١٨ ، كومه له ی كه له بووروفولكلوری سلیمانی ، ٢٠٠٤ ، ل ١١٦ .
٢٠. محمد نزار ، فاكته ری كارکردن له ده وله مه ندبوونی كورانی فولكلوری كوردیدا، كه له بوری كورد، زماره ١٤ ، كومه له ي كه له بووروفولكلوری كورد ، سلیمانی ، ل ٧٢ .
٢١. مه غدید حاجی ، له ئوربیللوم ونه ربیلووه بو هه ولیر ، مطبوعة حاجي هاشم ، ٢٠٠٩ ، ص ٧
٢٢. موکری ، کامه ران . نه ده بی فولكلولای کوردی ، زانکوی سه لاهه دین ، هه ولیر ، ١٩٨٤ ، ل ٢٧ .

٢٣. مينورسكى . كورد ، وه ركيرانمارفخه زنه دار ، حه مه سه عيد كه ريم ، جابخانه ى زانكو ى سه لاحه دين هه ولير ، ١٩٨٢ ، ل ٨٧ .
٢٤. نكيتين ، باسالى . الكرد ، دراسة سوسيولوجية وتاريخية ، ترجمة نوري طالباني ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٣ .
٢٥. نه به زته و فيق . هه نديك له يارى ره سه نه كانى كورده وارى جابخانه ى الحوادث ، به غدا ، ١٩٨٣ ، ل ٧ .
٢٦. نازاد عه بدولواحيد ، جابخانه ى وه زاره تى به روه رده ، هه ولير ، ٢٠٠٦ ، ل ٥٠ - ل ٥١ .
٢٧. نه حمه د وريا . ثاميره كانى موسيقاى كوردى ، نه مينداريه تى كشتى ولاوان ، هه ولير ، ١٩٨٩ ، ل ٩ .
٢٨. وريا نه حمه د . ميزوووى موسيقاى كوردى ، هه مان سه رجاوه ، ل ١٢ .

مواقع الانترنت

١. موقع المعاني
- <http://www.almaany.com>
٢. المعجم الوسيط ، موقع المعاني في الانترنت
- <http://www.almaany.com>
٣. موقع عالم الفنون الشعبية في الانترنت
- <http://www.kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhab/posts/97490>
٤. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت
- <http://www.arab-wikipedia.org>
٥. موقع الموسوعة العربية في الانترنت
- <http://www.arab-ency.com>
٦. الموقع الرسمي لمحافظة اربيل في الانترنت
- <http://www.hawlergov.org/ara/subject.aspx?ID=50>

The musical characteristics of agricultural songs working in Erbil

Abstract

consists of two chapters

The first chapter, the researcher addressed the research problem, as the research and studies that dealt with the subject of the Kurdish popular song, especially work songs, were not touched upon by the researchers in terms of music, and that losing and forgetting the largest part of these songs in form and content, was the reason for defining the research problem, as he explained the importance of the research As one of the music studies in Iraqi Kurdistan that sheds light on the songs of work in Erbil, the aim of the research is to reveal the characteristics of these songs in terms of melodic and rhythmic aspects and their social function in Erbil. As for the limits of the research, it was limited to the songs of the work from 1960-1970 He urged the terms contained in the search.

The second chapter consists of two topics: The first topic consists of a historical summary about the history of the city of Arbil (hee lehre), Kurdish customs, traditions, beliefs, Kurdish folk literature, Kurdish poetry, Kurdish singing, music, and Kurdish popular musical instruments, while the second topic consists of functional and social theory in folklore studies and The social function of agricultural work songs and agricultural work songs and their types in Erbil

Then a sample of the agricultural work song followed by a sample in English .